الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Sciences Sociales et Humaines

جامعة البويرة

قسم علم النفس و علوم التربية

تخصص: علوم التربية

التفكك الأسري وأثره على التحصيل الدراسي لدى الأحداث الجانحين

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في علوم التربية

اعداد الطالبين: :

- **مباركي مولود عماد الدين**
- **سلامي يوسف**

السنة الجامعية:2019/2018

الفهرس

مقدمة

الجاني النظري

1) الفصل الاول: تحديد اشكالية البحث

1-1-اشكالية.....01

1-2- التساؤلات.....01

1-3- الفرضيات.....01

1-4- اهمية الدراسة.....01

1-5- اهداف الدراسة.....01

1-6- التعريفات الإجرائية لمفاهيم الدراسة.....02

2) **الفصل الثاني: التفكك الأسري.**

2-1-تمهيد.....03

2-2-تعريف التفكك الأسري.....03

2-3-أشكال التفكك الأسري.....04

2-4-أسباب التفكك الأسري.....04

- النزعات الزوجية.....04
- طلاق.....06
- الهجر.....07
- تعدد الزوجات.....07

2-5- خلاصة.....08

3) الفصل الثالث: التحصيل الدراسي.

3-1- تمهيد.....09

3-2-تعريف التحصيل الدراسي.....09

3-3- اتجاهات التحصيل الدراسي.....10

3-4- العوامل المؤثرة على التحصيل الدراسي.....10

3 -5- أهداف التحصيل الدراسي.....12

3-6- تأثير الطلاق على التحصيل الدراسي للأبناء.....12

3-7- خلاصة.....13

4) الفصل الرابع: الجناح

4-1- - تمهيد.....14

4-2- تعريف الجناح.....14

- التعريف القانوني للجنوح.....14

- التعريف النفسي والاجتماعي للجنوح 16

4-3- الاتجاهات الأساسية في دراسة سيكولوجية الجنوح 17

- الاتجاه الأول : التفكك الأسري 17

- الاتجاه الثاني : التنشئة الاجتماعية 17

- الاتجاه الثالث: البعد الذاتي للشخصية المنحرفة 17

- الاتجاه الرابع : إبعاد شخصية المنحرف.....18

4-4- أهم النظريات المفسرة للجنوح 18

-النظرية البيولوجية 18

- نظرية التحليل النفسي 20

- نظرية الاجتيماعبة 21

- 4-5- عوامل الجنوح 23

- العوامل الاجتيماعبة.....23

- العوامل النفسية.....25

- العوامل الاقتصادية.....25

- خلاصة.....26

الجانب التطبيقي

5) الفصل الخامس: الإطار المنهجي للبحث

5-1- تمهيد 27

أ-الدراسة للاستطلاعية 27

5-2- المنهج المتبع 27

5-3- صعوبات البحث 29

ب-الدراسة الأساسية 29

5-4- التذكير بالفرضيات 29

5-5- مكان إجراء البحث 29

5-6- كيفية اختيار العينة 29

5-7- مواصفات العينة 29

5-8- أداة البحث 30

5-9- الوسائل الإحصائية المعتمدة 30

الفصل السادس:عرض و تفسير النتائج

6-1- تمهيد 31

6-2- عرض النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى.....31

- منافشة النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى.....32

6-3- عرض النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية 32

- مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية 33

6-4-استنتاج العام 33

6-5- توصيات واقتراحات.....34

خلاصة البحث

المرجع

الملاحق

مقدمة:

إن مرحلة المراهقة من بين أهم المراحل العمرية التي يكسب فيها الفرد مختلف العادات والاتجاهات والقيم الاجتماعية والنفسية، وإذا لم تنجح الأسرة من أهم الوسائل التي يتعلم منها هذه العادات والاتجاهات وإذا لم تنجح الأسرة في لعب دور المدرسة الأولى للمراهق فإنه سيتعرض إلى الدخول في عالم الجناح والذي سيؤثر بشكل سلبي على تحصيله الدراسي، ومن بين الأسباب التي تمنع نجاح الأسرة في لعب دور المدرسة الأولى للمراهق فإنه سيتعرض إلى الدخول في عالم النجاح والذي سيؤثر بشكل سلبي على تحصيله الدراسي ومن بين الأسباب التي تمنع نجاح الأسرة في أداء واجبها هو التفكك الأسري، وفي بحثنا هذا سنحاول أن نبين كيف يؤثر التفكك الأسري على التحصيل الدراسي للأحداث الجانبين وفي إطار ما تم ذكره فستحتوي مذكرتنا على قسمين:

جانب نظري وجانب تطبيقي.

حيث قسم الجانب النظري إلى أربعة فصول وفي الفصل الأول سنتناول إشكالية البحث فسنعرض فيه إلى أهمية وأهداف وتساؤلات وفرضيات وتعريفات الإجرائية لمفاهيم البحث ثم في الفصل الثاني سنتناول التفكك الأسري حيث سنعرف التفكك الأسري، أشكال التفكك الأسري أسباب التفكك الأسري.

وسنتعرف في الفصل الثالث إلى التحصيل الدراسي حيث سنتناول فيه: تعريف التحصيل الدراسي، اتجاهات التحصيل الدراسي، العوامل المؤثرة على التحصيل الدراسي، أهداف التحصيل الدراسي ثم سنركز على أثر الطلاق على التحصيل الدراسي للأبناء، أما الفصل الرابع والأخير سنتناول فيه النجاح وسيكون كالآتي: تعريف النجاح، الاتجاهات الأساسية في دراسة سيكولوجية الجناح، النظريات المفسرة للجناح، عوامل الجناح وخلاصة البحث.

أما في القسم الثاني ستناول فيه الجانب التطبيقي و الذي قسم الى فصلين: سنتناول في الفصل الأول أي الخامس الإطار المنهي للبحث سنعرف فيه الدراسة الاستطلاعية والأساسية تحتوي الدراسة الاستطلاعية على تصميم أداة البحث كيفية اختيار العينة والصعوبات المعترضة في البحث الميداني والنهج المعتمد آما في الدراسة أساسية فسنذكر بالفرضيات باختصار ثم سنقوم بوصف عينة البحث ومكان إجراء البحث الميداني وسنعرض أداة البحث باختصار والأسلوب الإحصائي الذي سنعتمد عليه ،في الفصل الثاني أي السادس سنتناول عرض وتحليل النتائج إلى جزئيين الجزء الأول متعلق بعرض .

وتحليل النتائج الفرضية الأولى والجزء الثاني متعلق بعرض وتحليل نتائج الفرضية الثانية، ثم من بعد ذلك الاستنتاج العام المتعلق بنتائج المتحصل عليها من كل الفرضيتين، وسنختم المذكرة بخلاصة عامة للبحث ثم المراجع والملاحق.

1- 1اشكالية:

تعد الاسرة نظام اجتماعي متكامل و متساند وظيفيا مع باقي انظمة المجتمع الاخرى كما ان الوسيط الذي ينشا فيه الفرد و يتلقى فيها الابدى و القيم الاجتماعية التي توجه سلوكه في المجتمع فهي مصدر الاخلاق والدعامة والاطار الذي يتلقى فيه الفرد اولى دروس الحياة كما تقوم على تحديد واضح للادوار وذلك في ضل نسق اجتماعي معين للنظام الاجتماعي اذ عن طريقها يتماسك المجتمع ويتواصل بتفاعل الافراد لامن سلامة البناء الاجتماعي واي تصدع في الوسط الاسري يؤدي الى احداث خلل في البناء الاجتماعي

فمن اهم المؤسسات التي يقع على عاتقها الاهتمام بالطفل نجد الاسرة التي هي تعد نواة المجتمع و الجماعة الانسانية الولى التي يتربى فيها الطفل ويعيش كما انها تعتبر اول منظمة اجتماعية تختلف عن المنظمات

اذا السرة هي المكان الذي تصنع فيه شخصية الطفل و تشكل فيه نفسيته ويكتشف الطفل من خلالها العالم الخارجي والمحيط به ,ويطل عليه و لاشك ان الطفل يتاثر بهذا الوسط الاسري بجميع الاحوال . فاذا طبع ونشا على الخير والاخلاق الحميدة دون شك ستكون شخصيته سوية متكفية . واذا طبع على الشر والفساد وتعلم في هذا الوسط الاسري طرائق الرذيلة والانحراف في السنوات الاولى من عمره سار هذا الانحراف في جسمه وسريان الدم في العروق .ورافقه هذا النحراف طيلة حياته **(محمد سند العكايلية .مرجع سابق ص 184)** ومنه فالتحصيل الدراسي للابناء يتاثر بعدة عوامل اجتماعية اهمها التفكك الاسري او الانهيار الذي يلحق بالاسرة كونها تعد البيئة الاجتماعية و الثقافية الاولى التي يتفاعل معها الفرد الى جانب المدرسة وهذا ما اسفرت عليه نتائج محمد احمد صوالحة فالاسرة والمدرسة مؤسسة واحدة تساعد على تحقيق الاهداف التربوية و التعليمية وهذا الانكسار الذي يحدث للاسرة بمختلف اشكاله ينعكس سلبا على التحصيل الدراسي للابناء اذ يدفع بهم هذا التفكك الى عدم الاستقرار في دروسهم والاضطراب في سلوكهم وتفاعلهم و كثيرا ما عمل على تاخرهم الدراسي **(العمر معن خليل .2005م ص 176)**كما يتاثر التحصيل الدراسي بالمحيط الاجتماعي و يعبر عن نتائج التلاميذ وهذه النتائج تكشف عنها الامتحانات فصليا و سنويا حيث تكون هذه النتائج متباينة من تلميذ لاخر ومن ثم تنعكس على نتائج التحصيل الدراسي فالاستقرار الاسري من العوامل التي تؤثر على تحصيل التلاميذ فالتحصيل الدراسي يعد اذا بحد ذاته قضية تحتاج منالوقوف عليها من زوايا عدة كون هبعادها مهمة و تقدم مؤشرات واضحة على مستقبل الدارسين , اذا يعتبر جانبا من جوانب كثيرة يظهر فيها دور المجتمع و الاسرة و اهتمامها

وبناءا على ماسبق نطرح التساؤل التالي

ـ ما علاقة التفكك الاسري بالتحصيل الدراسي لدى الاحداث الجانحين ؟

1-2 التساؤلات

ا-هل يؤدي التفكك الاسري الى ضعف التحصيل الدراسي للحدث الجانح ؟

ب-هل يعتبر التفكك الاسري عاملا مساعد على الانحراف ؟

1-3 فرضيات الدراسة:

1-يؤدي التفكك الأسري من مظاهره المختلفة إلى تدني المردود الدراسي للحدث الجانح

2-الأحداث الذين ينتمون إلى أسر مفككة أكثر عرضة للانحراف من الأحداث الآخرين.

1-4أهمية الدراسة :

تكتسب هذه الدراسة أهمية كبيرة حيث سنسلط الضوء على حجم الظاهرة التي هي في تزايد مستمر حيث أننا من خلال التربص الميداني الذي أجريناه في السنة الماضية في المركز المتخصص في إعادة التربية في عين العلوي، ولاية البويرة، لاحظنا أن معظم الجانحين ينحدرون من أسر مفككة أو ذات قيم أخلاقية ضعيفة وأن معظمهم تركوا الدراسة في سن مبكرة بسبب ضعف تحصيلهم الدراسي وذلك نتيجة الاضطرابات داخل أسرهم والتي تدفعهم إلى اللجوء إلى الشارع وأصبحوا عرضة للانحراف، كما تكمن أهمية الدراسة لمعرفة واكتشاف العوامل التي تؤدي إلى التفكك الأسري والذي بدوره يؤدي إلى جنوح الأحداث.

1-5أهداف الدراسة:

- إبراز العوامل الأسرية التي تدفع الحدث للانحراف وتدني المردود الدراسي.
- معرفة أثر سلوك الانحراف على الأسرة والمدرسة.
- إبراز مدى تأثير الطلاق على التحصيل الدراسي.
- تأثير التنشئة الاجتماعية السيئة على جنوح الأحداث والتي تؤثر على تحصيله الدراسي.
- محاولة إعطاء بعض الاقتراحات فيما يخص التقليل من الظاهرة.
- تغيير نظرة المجتمع إلى الجانح بحيث لا يجب النظر إليه على أنه مجرم يستحق العقوبة بل على أنه إنسان عادي دفعته ظروف ما إلى الانحراف.

1-6 التعريفات الإجرائية لمفاهيم الدراسة:

1- تعريفات الحدث الجانح:

هو الذي يجنح عن قيم المجتمع وقوانينه ويرتكب أفعالا تضعه تحت طائلة القانون ويقل عمره عن 18 سنة.

هو الذي يرتكب جرائم قبل بلوغ سن الرشد القانوني ويلاحق جزائيا منهم أولئك الذين يرتكبون جرائم وهم في سن التمييز.[1]

التحصيل الدراسي:

يتمثل في المعرفة التي يحصل عليها الفرد خلال برنامج أو منهاج مدرسي قصد تكيفه مع الوسط والعمل المدرسي.

هو كل ما يتلقاه التلميذفي مراحله الدراسية ثم يقيم عن طريق امتحانات لكي يقاس مدى استجاباته.[2]

تعريف التفكك الأسري:

هو تعرض الأسرة إلى أحد صور الانهيار الأسري أو بعضها مثل الطلاق، وفاة أحد الوالدين أو كليهما الخيانة الزوجية، عدم التوافق الوجداني بين أعضاء الأسرة... إلخ.[3]

[1]– سعيد محمد عثمان، الاستقرار الأسري وأثره على الفرد والمجتمع، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2009، ص 16.

[2]– مولاي بودميلي، طرق التحفيز المختلفة، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المرطزية، بن عكنون، الجزائر، 2003، ص 318.

[3]– محمد سند العكايلة، اضطرابات الوسط الأسري وعلاقتها بجنوح الأحداث، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2007، ص 185.

2-1- تمهيد:

يرجع التفكك الأسري إلى عدم نجاح العلاقات الأسرية، أما التفكك الأسري فيعود إلى فشل العلاقات وانحلالها ويبدو ذلك واضحا في اضطراب العلاقة بين الزوجين واختلاف ثقافة وفكر وميول كل منها عن الآخر، وتباين المستوى التعليمي بينهما، مما يحدث رغبات متصارعة بين أطراف الأسرة، ويظهر التفكك الأسري في اضطراب العلاقة بين الوالدين والأبناء لسبب أو لآخر وازدياد عدد الأطفال مع قلة الإمكانيات وعدم فهم الأدوار وصراعها، كذلك تعدد الزوجات والهجرة والوفاة والطلاق.

2-2- تعريف التفكك الأسري:

بمعناه الواسع يعني انكسار أو عدم تكافؤ أو ضعف في الروابط التي تربط بين الزوجين بعضهما البعض ورباطهما بأبنائهم، فالتوتر الذي يحصل بين الأبوين والأبناء، يوضح نوع المشكلات التي تواجه الأسرة، إلا أن هذا التوتر لا يهدد وحده الأسرة وتنظيمها إلا إذا اقترن مع صراع يحصل بين الأبوين، وهنا تتضاعف المشكلة وتؤثر تأثيرا جادا على وحدة الأسرة أكثر من التصدع الذي يقع بين الأبوين والأبناء.[1]

ويعرف التفكك الأسري بـ "الأسر المحطمة" نتيجة حدوث الطلاق أو النزاعات والمشاجرات المستمرة أو نتيجة وفاة أحد الوالدين أو كليهما وكذلك الغياب الطويل لأحدهما أو لكليهما،[2] وهناك من يسميه بالعائلة المترامية، وهي العائلة التي تنشأ في ضل وفاة أحد الوالدين أو كلاهما أو نتيجة حصول الطلاق بين الوالدين ومهما اختلفت الألفاظ وتنوعت التسميات لهذا المصطلح، إلا أنها تشير إلى مدلول واحد وهو التفكك.[3]

2-3- أشكال التفكك الأسري:

التفكك الأسري الجزئي: ويقصد به الهجر غير المتواصل أي المتقطع بين فترة وأخرى، وهنا نستبعد الحياة الأسرية المستمرة، حيث يعاود الزواج الهجر والانفصال.[4]

---

[1] – معن خليل العمر: (2005) التفكك ألاج، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط 1، ص 209.

[2]– محمد طلعت عيسى: (1965) الخدمة الاجتماعية كأداة للتنمية، مكتبة القاهرة الحديثة، ص 271.

[3]– ناهدة عبد الكريم: (1988) الاضطرابات الأسرية وآثارها على الأج، مجلة الشرطة، أبو ظبي، عدد 212، ص 27.

[4]– د.محمد العكايلة: اضطرابات الوسط الأسري وعلاقتها بجنوح الأحداث، بيانات النشر،دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط 1 عمان، ص 186.

أ- **الوحدة الأسرية الناقصة:** وتتمثل في تقصير الأب والأم عن أداء واجبهما اتجاه الأبناء، وكذلك الفشل في السيطرة عليهم.[5]

ب- **الانحلال الأسري:** ويتمثل في تحطيم نظام الأسرة بانتحار أو قتل أحد الزوجين أو كلاهما أو إنهاء الحياة الزوجية بالطلاق.[6]

ج- **الصراع والاختلاف في فهم الأدوار:** حيث يختلف الوالدين حول المسؤولية، أو حول خروج الزوجة إلى العمل أو لا.[7]

د- النكبات الذاتية كحصول الأمراض الجسمية أو العقلية أو النفسية ذلك في التنشئة الاجتماعية والصحية للأطفال.

هـ- **تقوقع الأسرة حول نفسها:** يعني أن تضعف أو تنعدم اتصالات الأسرة بمن حولها أو حتى بين أفرادها وأن تسود الوسط الأسري المشاجرات والمنازعة باستمرار.[8]

2-4- أسباب التفكك الأسري:

النزاعات الزوجية: والتي تتمثل في الاتفاق بين الزوجين الأمر الذي يؤدي إلى حدوث اضطراب في العلاقات الزوجية، ومن بين صور عدم الاتفاق نذكر ما يلي:

- **عدم إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية للزوجين.**
- سوء العلاقات الاجتماعية بينهما.
- عدم التوافق أو الإشباع الجنسي.
- الأمور المنصتة باضطراب النواحي المالية.
- المشاكل المرتبطة باتخاذ القرارات المتعلقة بالأسرة وتربية الأبناء.
- المشكلات المتعلقة بتدخل الأقارب بين الزوجين.

---

[5]- ناهدة عبد الكريم: (1988) الاضطرابات الأسرية وآثارها على الأج، مجلة الشرطة، أبو ظبي، عدد 212، ص 27.

[6]- نفس المصدر السابق.

[7]- نفس المصدر السابق.

[8]- نفس المصدر السابق.

وقد تمر هذه الصعوبات بسلام، ولكن قد تتطور وتتزايد حتى يشعر أحد الزوجين بالسأم ويرى أنه يستطيع الحصول على إشباعات أكبر خارج إطار العلاقات الزوجية، وقد وضع Lake سلسلة الخطوات في هذه العملية والتي تؤدي في نهايتها إلى الطلاق كما يلي:

- زيادة التوترات بين أعضاء الأسرة.
- اجترار موضوعات الصراع داخل النفس.
- التعبير الخارجي عن الصراعات.
- محاولات لحل المشكلات الزوجية.
- النوم في مخادع مختلفة أو حجرات مختلفة.
- التقدم بطلب للحصول على الطلاق.
- الإشارة إلى الطلاق كاحتمال من الزوج أو الزوجية.
- الانفصال أو العيش في أماكن مختلفة.
- الوصول إلى حل مؤقت.
- مناقشة طلب الطلاق.
- المطالبة بالطلاق.
- رفض طلب الطلاق.
- تجديد المطالبة بالطلاق.
- الوصول إلى الطلاق.
- محاولة تحقيق التحرر من الحياة الزوجية.
- التكيف مع أزمة الطلاق.[9]

[9]– د. سمير كامل أحمد: (2007) تنشئة الطفل وحاجاته، مركز الإسكندرية للكتاب، ص 117.

1- الطلاق:

الطلاق هو الحدث الذي ينهي العلاقة الزوجية بين رجل وامرأة،[10] وهو يمثل صدمة عاطفية للأولاد ويحرمهم من مشاعر الحب والحنان كما أنه يمثل صدمة للزوجين أيضا،[11] ويقصد بالطلاق حل العصمة التي كانت بين الزوجين، ويترتب عنها إنهاء عقد الزواج بآثاره وأحكامه، فيزول حق الاستمتاع الذي كان بين الزوجين، ولا يملك الزوج بعده حق القوامة التي كانت له عليها.[12]

1) أسباب الطلاق:

أ- الأسباب التي تعزى إلى الزوج:

- انشغال الزوج عن متطلبات أسرته وذلك للبحث عن الملذات والشهوات.
- سوء المعاملة الزوجية التي قد تصل إلى استعمال الضرب المبرح.
- طمع الزوج في ثروة زوجته.
- استماع الزوج أو الزوجة للوشايات والأكاذيب من الأقارب والأصدقاء.
- إقدام الزوج على الزواج بأكثر من امرأة، مما يسبب الكثير من المشاكل بين الزوجات من جانب ومن جانب آخر بين الأطفال من بعضهم البعض.
- إدمان الزوج على تعاطي المخدرات والمواد المسكرة ولعب القمار.
- عدم القدرة على الإشباع الجنسي.

ب- الأسباب التي تعزى إلى الزوجة:

- عقم الزوجة وهذا يمنح الزوج الحق ليطلقها في حال ما إذا رفضت زواجه بأخرى.
- إهمال الأم لشؤون الأسرة والأطفال.
- سوء تصرف الزوجة مع أهل الزوج والكراهية لهم خاصة لأم الزوج.
- خيانة الزوجة لزوجها.[13]

---

[10]– د. محمد حسين: الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة للطباعة والنشر، دون طبعة، دون سنة، ص 196- 197.

[11]– حسين عبد الحميد رشوان: (2003) الأسرة والمجتمع، دراسة في ع.ن. الاجتماعي، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية ص 101.

[12]– د. رشاد العزيز موسى، (2008) سيكولوجية القهر الأسري، عالم الكتب للنشر والتوزيع، ط 1، ص 101.

[13]– د. رشاد العزيز موسى، المرجع نفسه، ص 107- 108- 109.

2) الهجر:

قد ينفصل الأزواج دون طلاق ويحتفظون بالصورة الكاذبة للزواج ولكنهم يعيشون حياة منفصلة وقد تكون بعض حالات الانفصال مؤقتة وقد يكون البعض الآخر دائم والقانون نفسه قد يعترف بهذه الحقيقة عندما يصدر الحكم "بالانفصال القانوني" أو التفريق الجسماني لبعض طرائق غير المسلمين ويتفق الانفصال مع الاعتراضات الدينية التي لا تبيح الطلاق أو بسبب رفض أحد الزوجين وعدم موافقته على الطلاق وأبسط صور الهجر تبدو عندما يترك بعض الأزواج البيت دون ترتيب موارد مالية وغيرها من المسؤوليات.[14]

3) تعدد الزوجات:

وهذا نظام بدائي يوجد بكثرة حتى الآن في الريف وهذا التعدد يؤدي إلى وجود نزاعات أسرية وخلافات بين الزوج وزوجاته وخلافات بين الزوجات بعضهن مع بعض فتشيع الفوضى ويشيع الاضطراب في حياة الأسرة ويعيش الأبناء في جو فاسد وينتج عن ذلك انحرافات سلوكية وعدم الثقة في مصادر السلطة لأنهم صدموا في أول مصدر والمتمثل في الأب ويعيش الأبناء في جو يسوده الشجارات والنزاعات والألفاظ السوقية وهذا بدوره ينعكس على المجتمع بحيث ينشأ داخل هذه الأسر أطفال منحرفين لا يحترمون المبادئ والقوانين التي تسود هذا المجتمع. [15]

[14]– د. محمد حسين: الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة للطباعة والنشر، دون طبعة، دون سنة، ص 197.

[15]– د. سمير كامل أحمد: (2007) تنشئة الطفل وحاجاته، مركز الإسكندرية للكتاب، ص 120– 121.

2-5- خلاصة:

يعد الطلاق أهم الأسباب التي تؤدي إلى التفكك الأسري والذي بدوره يؤثر على مجرى حياة الأبناء سواء من الناحية النفسية أو الاجتماعية أو المدرسية، فالطلاق يؤثر تأثيرا بالغا على التحصيل الدراسي للأبناء أحيانا بالإيجاب وغالبا ما يكون بالسلب وقبل أن نتطرق إلى تأثير الطلاق على التحصيل الدراسي للأبناء سوف نعرف هذا الأخير في الفصل الموالي.

3-1- تمهيد:

يعتبر التحصيل الدراسي من أهم الموضوعات التي هي محور المناقشة والحوار من قبل المستشارين التربويين والمعلمين وكذا المسئولين وهذا بغية إعداد أجيال قادرة على العطاء والإسهام في تحقيق الأهداف الاجتماعية، وانطلاقا من هذا، تبذل معظم الدول جهودا كبيرة وتكرس إمكانيات مادية وبشرية من أجل توفير الشروط المناسبة والمناخات الملائمة لإتاحة الفرص لجميع الأطفال للحصول على مستوى مقبول من التعليم والتمكين، ولقد تعددت تعاريف التحصيل الدراسي من باحث لآخر سنتطرق لأهمها في هذا الفصل وسنركز على تأثير الطلاق عليه (التحصيل الدراسي).

3-2- تعريف التحصيل الدراسي:

يعرف عبد الرحمن العسوي (1974 ص 129) التحصيل الدراسي بأنه: «مقدار المعرفة أو المهارة التي حصّلها الفرد نتيجة التدريب والمرور بخبرات سابقة».[1]

أما صالح الدين علام (1981) فيرى أنه: «مدى استيعاب التلاميذ لما تعلموه من خبرات معينة في مادة دراسية مقدرة وتقاس بالدرجات التي يحصل عليها التلميذ في الاختبارات المقننة».[2]

كما يرى أبو حطب (1983) التحصيل الدراسي بأنه: «اكتساب المعلومات ولمهارات وطرق التفكير وتغيير الاتجاهات والقيم وتعديل أساليب التوافق وتشمل النتائج المرغوبة والغير مرغوبة».

أما بالنسبة للدكتور عبد المجيد نشواني (1985 ص 217) فالتحصيل الدراسي هو: «الوصول لدرجة من الكفاية عن طريق التعلم والتدريب، أو هو ما يكتسب ويتعلم من خبرات ومهارات وقدرات منضمة وهادفة غايتها إحداث تغييرات سلوكية في شخصية المتعلم».[3]

كما أن الدكتور فاروق عبده (2007 ص 22) عرف التحصيل الدراسي على أنه: «جهد علمي يتحقق للفرد من خلال الممارسات التعليمية والدراسية والتدريبية في نطاق مجال تعليمي مقرر».

---

[1]- مولاي بودحيلي: "طرق التحفيز المختلفة"، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة الكبرى بن عكنون الجزائر، 2003 ص 328.

[2]- رشاد صالح الدمنهوري: "التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي"، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، ص 85.

[3]- أديب محمد الخالدي: "سيكولوجية الفروق الفردية والتفوق العقلي"، دار وائل للنشر، الطبعة 1، 2003، ص 9.

ومن هنا نستنتج أن التحصيل الدراسي هو تلك المعارف التي يكتسبها الفرد والتي تظهر لنا من خلال لمستوي الذي يصل إليه في مادة أو أكثر، ونختبر هذا المستوى من قبل المدرسة خلال فترة زمنية معينة لمعرفة مدى تقارب التلاميذ فيما بينهم.

3-3- اتجاهات التحصيل الدراسي:

- **الاتجاه الوراثي البيولوجي:** يرتبط هذا الاتجاه بعامل القدرات العقلية والذكاء، أي بأسباب تتمثل في قصور نمو الجهاز العقلي والأجهزة العصبية أو ضعف الصحة عموما، وبالتالي يهمل أصحاب هذا الاتجاه العوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية.
- **الاتجاه الاجتماعي النفسي:** ظهر هذا الاتجاه في بداية الستينات والسبعينات وهو يعارض الاتجاه البيولوجي الذي يركز على عامل الوراثة والاكتساب الفطري للذكاء ولقد أكد دوكلان 1972 على مسئولية البيئة الاجتماعية كعامل أساسي في تحقيق نمو ونجاح الفرد ويرى أيضا أن الارتباط بين العوامل الاجتماعية والاقتصادية ونمو الطفل قائم وظاهر وانطلاقا من 18 و24 شهرا مما يدعو إلى تفسير الاختلافات التي نلاحظها بين الأطفال، وفي مجال التعلم المعرفي بينت الأبحاث أن أطفال الطبيعة المتدينة يتمتعون كباقي الأطفال بقدرات تعلم معرفية لكن وظيفتها تختلف من طبقة لأخرى.
- **الاتجاه التربوي:** يرجع هذا الاتجاه ضعف التحصيل الدراسي إلى عوامل خارجية واجتماعية كالبيئة والأسرة، وهي ما يطلق عليها بالأسباب الوظيفية والتي تتمثل في حرمان الطفل من المثيرات العقلية أو الثقافية أو الأسرية أو البيئية أو الاجتماعية التي ينمو فيها، فأية مشكلة قد تعيق تنظيم أفكار التلميذ ككثرة الغيابات وسوء التوافق الاجتماعي والنفسي وعدم القدرة على التكيف مع الوضع الجديد، كما أن موقع السكن وطرق المواصلات والعلاقات بين أفراد الأسرة والمستوى التعليمي للوالدين واتجاهاتهم السلبية نحو أبنائهم يؤدي إلى تأخير الرغبة في التحصيل الدراسي.[4]

[4]– محمد العربي خليفة: المهام الحضرية للمدرسة والجامعة الجزائرية، مساهمة في التحليل وتقديم نظام التربية والتكوين والبحث العلمي، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون الجزائر، ص 44.

3-4- العوامل المؤثرة على التحصيل الدراسي:

إن هدف العملية التعليمية هو تحقيق مستوى تحصيلي يؤهل التلميذ إلى مستوى تعليمي أعلى، إلا أن البعض من التلاميذ يفشلون في دراستهم ذلك نتيجة لمجموعة من العوامل أهمها ما يلي:

أ- العوامل الذاتية:

ونقصد بها العوامل المرتبطة بالفرد ذاته وتتمثل في الخبرات السابقة ودرجة الذكاء والحالة الجسمية والنفسية والثوابت والعقاب ونقصد بـ:

- **الخبرات السابقة:** مثلا إلمام التلميذ باللغة الإنجليزية من الممكن أن يعينه على تعلم اللغة الفرنسية.
- **الذكاء:** أي أن الشخص الذكي أقدر على الاستفادة من خبرته في عملية التحصيل وإدراك العلاقات والمعاني بين الأشياء.
- **الحالة الجسمية:** نعني بها الحالة التي يكون عليها الشخص من جوع وعطش ومختلف الأمراض التي قد تؤثر على مدى تحصيل الفرد.
- **الحالة النفسية:** مثل الاكتئاب والقلق أو الخوف...إلخ.
- **الثواب والعقاب:** يعني أن نجاح الشخص في تحصيله يعد ثوابا له ويدعوه إلى الاستمرار في عملية التحصيل والعكس.[5]

ب- العوامل الأسرية:

إن الأسرة تعد الخلية الأولى التي تبدأ منه التنشئة الاجتماعية للأفراد وهي كذلك المدرسة الأولى في حياة الطفل فمنها يتعلم المبادئ الأساسية في المعاملات الاجتماعية وبعد ذلك يكون دور المدرسة مكملا لدور البيت ويلاحظ ذلك التأثير الذي تمارسه الأسرة على التحصيل الدراسي للتلاميذ من خلال توفيرها لكل الوسائل المتاحة المادية منها والمعنوية.

[5]- مصطفى الخشاب: "دراسة في علم الاجتماع العائلي"، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، ص 50.

ج- العوامل الاقتصادية:

تؤكد العلاقات المتبادلة بين الأسرة والبناء الاجتماعي أن الاتزان الأسري يناله الاضطراب عندما تختل العملية الطبيعية للمجتمع، فالعقبات الاقتصادية مثلا تؤدي غالبا إلى عدم استقرار الأسرة وعدم تماسكها لأن المستوى الاقتصادي للأسرة يعد عاملا معرقلا للتحصيل الدراسي للتلميذ، حيث أن الدخل الضعيف يعتبر مصدر إحباط له نتيجة عجز الأسرة عن تلبية مطالبه، فإذا شعر بأن لباسه مثلا يقلل من قيمته بين زملائه يحس بالخجل وهذا يمكن أن يدفعه إلى الانطواء ويفقد ثقته بنفسه، بينما الأسرة المستقرة اقتصاديا يحس أبناءها بالطمأنينة مما يشجعهم على الاختلاط بالآخرين وهناك حالات يكون فيها دخل الأسرة منخفض فتقوم هذه الأخيرة بإشراك أبنائها في المسؤولية المادية وهذا ما يؤدي إلى تعطيل مستقبلهم الدراسي.

وفي هذا المنظور، استخلص علي بوعناق 1984 من الاستبيان الذي طرحه على شباب الأحياء الشعبية وشباب ذوي الدخل المرتفع فيما يتعلق بمزاولة الدراسة، أن شباب الأحياء الشعبية بمقارنتهم مع الفئة الأخرى يتخلون عن الدراسة لكي يتجهوا إلى ميدان العمل لإعانة أسرهم وعلى هذا الأساس يمكن القول أن المادة تلعب دورا كبيرا ليس لتوفير الأكل واللباس فقط وإنما في توفير الجو الذي يساعد الطفل على رفع معنوياته في البيت والمدرسة فالسلوك الاجتماعي يرجع في جزء منه إلى هذه العوامل، ففقر الأسرة يدفع الطفل إلى السرقة من أجل تلبية حاجاته.

3-5- أهداف التحصيل الدراسي:

من أهم الأهداف التي يرمي إليها التحصيل الدراسي ما يلي:

- يتمكن التلميذ من خلاله من معرفة مستواه بمستويات ورتب زملائه في المدرسة.
- معرفة مستوى الأداء العقلي للمتعلم بالمقارنة مع منهج تلقي مضمونه بطرق تعليمية معينة، ويتم تقييم ذلك المستوى بأداء المعلومات والقدرات الفكرية ويعرضها المعلمون المباشرون على العملية التربوية عن طريق اختبارات مقننة وموضوعية تكون لها درجة كافية من التجاوب وصدق المضمون.
- معرفة المعدل التراكمي الذي يحصل عليه التلميذ أو الطالب في المرحلة الدراسية.
- العملية أو الوسيلة التي يلجأ إليها الأساتذة واللجان المسئولة عن الامتحانات وذلك لمعرفة المستوى الدراسي للتلاميذ وإمكانياتهم التحصيلية.

- معرفة المستوى المحدد من الانجاز أو الكفاءة أو الأداء أو العمل المدرسي أو الأكاديمي والتي تجري من قبل المدرسة أو بواسطة الاختبارات المقننة.
- إن التحصيل الدراسي لا يتم بطريقة ثنائية وهي لا تقتصر على المعلم والتلميذ فحسب فهناك من جهة المنهج الدراسي، ودرجة مرونته ومسايرته للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع ومن جهة أخرى الوسط الاجتماعي أي المسافة التي يقطعها التلميذ من البيت إلى المدرسة، وتشمل هذه المسافة عملية التطبيع باعتبارها الختم الأول الذي لا تمحى آثاره وطريقة تلقي الطفل مؤثرات البيئة.[6]

3-6- تأثير الطلاق على التحصيل الدراسي:

الأسرة هي الجماعة المرجعية الأولى التي يتعامل معها الطفل والتي يعيش فيها السنوات التشكيلية الأولى من عمره وهي السنوات التي يؤكد فيها علماء النفس والتربية أن لها أثر كبير في شخصيته،[7] والجو الأسري هو الذي يعبر عن مدى تماسكها أو تفككها أي العلاقات الزوجية ففي حالة الطلاق يكون المردود المدرسي للطفل إما سلبيا أو إيجابيان، فعند الطلاق قد يلقى الطفل في أحضان النجاح أو في أحضان الانحراف والمنزل يمكن أن يكون السبب في كره الطفل للمدرسة وهذا عندما لا تهيئ له الأسرة الجو المناسب لمراجعة دروسه، فإذا كان الطفل يعيش مع أمه وهي متزوجة فقد تكون معاملة زوج الأم سيئة، وإذا كان الأب متزوجا فقد تكون زوجة الأب أيضا تمارس القسوة على الطفل، هذه كلها عوامل تؤدي إلى انسداد نفسية الطفل نحو الدراسة لعدم شعوره بالاستقرار.

إن لدى البيئة المنزلية أثر كبير في سيكولوجية الطفل المتمدرس وحثه على التحصيل والإبداع، فالجو العائلي بما فيه من استقرار له أثر كبير على التحصيل الدراسي لدى التلاميذ أما حالة حدوث العكس تخلق في الطفل الإحساس بالخوف وعدم الأمان والحرمان العاطفي الذي يدفعه إلى الرسوب في الدراسة.[8]

---

[6]– أوزنجة: مصدر سابق، ص 32.

[7]– محمد لبيب التجيعي: "الأسس الاجتماعية للتربية"، الطبعة 8، لسنة 1981، ص 81.

[8]– بنجمين سيلوم: "مشكلة الآباء والأمهات"، ترجمة محند علي العربان، دار النهضة القاهرة، مصدر ص 57.

3-7- خلاصة:

بعد أن تطرقنا إلى التحصيل الدراسي واتجاهاته والعوامل المؤثرة فيه سوف نحاول في الجانب التطبيقي أن نؤكد بأن للطلاق تأثير سلبي على التحصيل الدراسي للأبناء من خلال دراسة لخمسة حالات ولقد اخترنا المركز المتخصص في إعادة التربية بعين العلوي ولاية البويرة كمكان لإجراء البحث وهذا لتوفر العينة التي نحن في حاجة إليها.

4-1- تمهيد:

مفهوم الجناح من المفاهيم التي حدث فيه تباين واختلاف، وهذا نظرا لما يمثله السلوك الانحرافي بأنه المظهر السلوكي الأكثر تعقيدا ضمن المظاهر السلوكية الأخرى وإلى خطورته ومضاعفاته النفسية والاجتماعية.[1]

4-2- تعريف الجناح:

مصطلح الجناح من المصطلحات التي حدث فيها خلط شديد حتى أنه كاد يوجد اتفاق واحد حول ما نعنيه بالجناح، وما هو العمل الذي نعتبره جانحا.

والجانح: لفظ معناه الآثم اصطلاحا يطلق على الحدث الذي يخالف القوانين بارتكابه جريمة أو جنحة أو مخالفة بإدانته.[2]

كذلك تعريفا آخر يعرف هذا المصطلح لغويا بأنه الفشل في أداء الواجب، أو أنه ارتكاب الخطأ أو العمل السيئ أو العمل الخاطئ أو أنه خرق للقانون عند الصغار.

فجناح الأحداث أو جنوحهم يطلق على الأخطاء البسيطة التي يرتكبها الأحداث الصغار ضد النظام الاجتماعي السائد.[3]

وقد جاء في معجم علم النفس[4] مجموعة من التعاريف نسردها كالأتي:

- أنها تصرفات ذات أعراض معقدة، متعددة الأبعاد يعبر عنها بانتهاك القواعد الاجتماعية والممنوعات وتغير دالتها من المجرد حتى التعبير على اضطراب ذهاني- مرضي.
- يكشف الجنوح بشكل أساسي عن مرض الهوية، الرابط والحدود.

---

[1] – الغالي أحرشاو: واقع الجريمة السيكولوجية في الوطن العربي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1994، ص 135.

[2]– محمدي علي حسن: علاقة الوالدين بالطفل وآثارها في جناح الأحداث، مكتبة الأنجلومصرية القاهرة، 1970، ص 10.

[3]– عبد الرحمان عيسوي: بسيكولوجية الحنوح، دار النهضة العربية، بيروت، ص ب 749، سنة 1984، ص 23.

[4]– رولان دورون، فرانسوا بارو: موسوعة علم النفس، منشورات عويدات، لبنان، ط 1، 1997، ص 266.

- الجنوح أكثر ما يلاحظ خلال المراهقة، وله بشكل عام طابع انتقال وانعكاسي ولكنه يمكن أن يعبر عن:
- مآزم التنظيم الشخصي للحالة الحد، للعصاب المنتظم أو للذهان.

هناك إذن إمكانية لدرسه في الوقت نفسه، من منظور نفسي، تكويني، بنياني وتزامني بعدها يمكن للانتقال إلى الفعل أو يتعلق بمحددات ذات طابع مختلف، متغيرة حسب عمر وجنس ومحيط الجانح، وحسب المسبب للجنوح وموضعه.

- وعلى مستوى الدينامية الاجتماعية يؤدي الجناح إلى التساؤل حول الدلالات الرمزية المبنية للقانون وللانتهاك، وللتضحية، للعنف وللنظام.
- حقوقيا مجمل المخالفات التي يقترفها القاصرون.
- إن جناح الأحداث هو الجزء من التصرفات المنحرفة التي تخرق القواعد بسبب:
  - ✓ التهور أو
  - ✓ المصلحة أو
  - ✓ الأفكار أو
  - ✓ التحدي

فانتهاكها الفاعل يتمفصل مع الإشكاليات التطورية والاجتماعية المضطربة بسبب فساد العلاقة بين الناس وحالات القصور الصدمي.

- يظهر الجنوح خاصة من خلال تصرفات استباق الأدوار (جنوح كياني).

والتساؤل حول الأنظمة التي تسمح باستكشاف معاني الممنوع وركيزة السلطة (جنوح اختيار)، أو أيضا من خلال المخاطر التي تغرض حياة مقترفيها (جنوح بحكم رباني)، ويرتبط النشاط الجنائي عند الشباب الذين يتعاطون المخدرات بتسممهم (جنوح ملحق بحالة تبعية)، هناك أيضا مخالفات ترتكب متنوعة (جنوح للحاجة أو للمصلحة).

- انحراف الأحداث بسبب كيانهم المبهم بين الطفولة وسن البلوغ يبحثون عن هوية اجتماعية معترف بها.

يعرفها لبيرت Burt الجناح بأنه يحدث للطفل عندما تصل ميوله الاجتماعية إلى درجة من الخطورة بحيث يصبح أو يجب أن يصبح موضع اتخاذ إجراء رسمي في شأن،فقد فسر القسم الذي تناول (مشكلة جناح الأحداث في حلقة الدراسات الأوروبية)[5] بأنه يجب ألا يعتبر جناح الأحداث حقيقة في حد ذاتها بل يجب اعتباره ذروة ومجموعة من التأثيرات الفيزيقية والعقلية والسيكولوجية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية تتطلب منسقا شاملا وانه يمكن تفسير جنح الأحداث على انه تعبير سوء تكيف الطفل مع البيئة التي لا تتلاءم في أحيان كثيرة مع حاجته الخاصة.

ويعرف بينار رجال القانون إلى التركيز على اعتبار" الجنوح جريمة تنطوي على مسؤوليته جنائية وانه بالتالي له وجود له بدون نص قانوني".

فان علماء الاجتماع يعتبرونه انتهاكا لقاعدة حددها المجتمع وينظرون إلى جنوح الأحداث باعتباره ظاهرة اجتماعية، في حين نجد أن علماء النفس ينطلقون من تفسيرات ذات طابع فردي، ويقوم على اعتبار الجنوح تعبيرا عن عدم التوافق والصراع النفسي بين الفرد والجماعة.[6]

- التعريف القانوني للجنوح:

يركز التعريف القانوني للجنوح على فكرة حماية المجتمع من الجريمة، فالحدث لا يعتبر جانحا، إلا إذا شكل سلوكه خطر على امن المجتمع، والقانون لا يعنيه بعد ذلك ما يتعرض الحدث من مخاطر، طالما كان ذلك لا يتضمن اعتداء مباشرا على امن المجتمع وسلامته.

- المفهوم النفسي والاجتماعي للجنوح:

تلجا الدراسات النفسية في تحليل الجنوح، على التركيز علة الحدث الجانح كفرد قائم بذاته،وتحاول التواصل من خلال دراسة شخصيته وتكوينها وطبيعة القوى الفاعلة فيها، إلى اكتشاف الأسباب النفسية التي دفعت به إلى الجنوح.

ويؤكد معظم الباحثين بان السلوك الجانح " هو تعبير عن عدم التكيف الناشئ غن العوامل مختلفة مادية وبشرية، تحول دون الإشباع الصحيح لحاجات الحدث".

[5]– محمد علي حسن: المرجع السابق، ص 11.

[6]– محمحد عبد القادر قواسمية: جنوح الأحداث في التشريع الجزائري، الجزائر، سنة 1992، ص 60– 61– 62.

فالعالم النفساني Cyrl Burt يعرف الجنوح بأنه (حالة تتوافر الحدث كلما اظهر ميولا مضادة للمجتمع لدرجة خطيرة، وتجعله أو يمكن أن تجعله موضوعا لإجراء رسمي).

كذلك أنصار مدرسة التحليل النفسي بأنه (تتغل عنده الدوافع الغريزية، والرغبات على القيم والتقاليد الاجتماعية الصحيحة).

يعرف Blenor وSheldon (بأنه سوء تكيف الأحداث مع النظام الاجتماعي الذي يعيشون فيه).[7]

إن انحراف الأحداث من وجهة نظر علم النفس، هو سلوك اجتماعي أو مضاد للمجتمع، ويقوم على التوافق أو الصراع بين الفرد ونفسه.[8]

بينما يذهب العالم " او جيست إكهون" إلى القول "بان كل حدث في البداية أمره يكون كائنا حيا لا اجتماعيا يطلب إشباع حاجته الغريزية إشباعا بدائيا مباشر بصرف النظر عن العالم المحيط به أن مهمة التربية تكون نقل الحدث من هذه الحالة الجاهلة يتسق فيها والمجتمع".

والدراسات الاجتماعية تتفق غلة أن الجنوح ظاهرة اجتماعية تخضع في شكلها وأبعادها لقوانين حركة المجتمع، فهي لا تهتم بالحدث الجانح كفرد بقدر ما تركز جهدها على مجمل النشاط الجامح وترى هذه النظريات لا يمكن فهمه، إلا من خلال دراسة بنية المجتمع ومؤسساته، فالعالم اميل دور كايم " يعتبر الانحراف عموما والجنوح من ضمنه ظاهرة اجتماعية عادية نظرا لوجوده في كل المجتمعات". [9]

أما صوفيا روبيسون Sofia Robision فترى "أن الجانح كل سلوك يعارض مصلحة الجماعة في الزمان والمكان معينين بصرف النظر عن كشف هوية الفاعل وبصرف النظر عن تقديم الفاعل إلى المحكمة.

وعموما فان النظرة الاجتماعية للانحراف تتلخص في انه أثناء عملية التنشئة الاجتماعية للفرد، وفي كل جماعة من الجماعات التي يتعرض لها الفرد خلال هذه العملية حتى يصير شخصا بالغا، يتعلم الفرد كيف يسلك السلوك الذي يحقق له أكبر فدر من الشعور بالأمن الاجتماعي.

---

[7]– محمد عبد القادر قواسمية: المرجع السابق، ص 63– 64.

[8]– محمد عبد القادر قواسمية: المرجع السابق، ص 63– 64.

[9]– فيصل محمد خير الزراد: الأمراض العصبية والذهنية والاضطرابات السلوكية، دار القلم، بيروت، 1984، ص 250.

4-3- الاتجاهات الأساسية في دراسة سيكولوجية الجنوح:

رغم أن هذا البحث في ظاهرة جنوح الأحداث لم يعرف انطلاقته الفعلية إلا في أوائل هذا القرن فعلماء النفس الغربيين عللا اختلاف اتجاهاتهم وتلاين نزعاتهم تنبهوا قبل غيرهم إلى أهمية هذه الظاهرة والى خطورتها ومضاعفتاها النفسية والاجتماعية وبالتالي فقد أحاطوها بعناية كبيرة على مستوى البحث والدرس، وتبلورت من أبحاثهم مرجعية في تناول ظاهرة جنوح الأحداث ويمكن إجمالها في أربعة اتجاهات رئيسية.

- الاتجاه الأول: التفكك الأسري:

يتعلق هذا الاتجاه بالدراسات التي ركز فيها أصحابها غلى التحليل ظاهرة جنوح الأحداث بناء على عامل التفكك الأسري وهو العامل الذي يتجلى في مظهرين اثنين: أولهما اجتماعي تعبر عنه حالات وفاة الوالدين أو الطلاق أو تعدد الزوجات، وثانيهما نفسي تعبر عنه الخصومات المستمرة بين الوالدين وعدم احترام حقوق الآخرين والتسلط والإدمان على المخدرات ولعب القمار.

- الاتجاه الثاني: التنشئة الاجتماعية:

يتضمن هذا الاتجاه مجموعة من الدراسات التي اهتم أصحابها بعملية التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بجنوح الأحداث وذلك بهدف الكشف عن طبيعة العوامل الاجتماعية والثقافية والتربوي التي تفعل فعلها في بروز هذه الظاهرة لدى بعض الأفراد.

- الاتجاه الثالث: البعد الذاتي للشخصية المنحرفة:

يرتبط هذا الاتجاه بالدراسات السيكولوجية الميدانية التي ينطلق أصحابها في تحليل السلوك الجانح من البعد الذاتي للشخصية المنحرفة، فهي تركز أساسا على مختلف العوامل النفسية والمكونات الشخصية والقوى الفاعلة في هذا السلوك.

- الاتجاه الرابع: أبعاد شخصيات المنحرفة:

يتعلق هذا الاتجاه بصنف الدراسات الميدانية التي ذهب أصحابها إلى معالجة ظاهرة الجنوح الأحداث بالاعتماد على مجموعة من المقاييس النفسية فصد الكشف عن أبعاد شخصية الجانح ومكوناتها النفسية.[10]

4-4- النظريات المفسرة للجنوح:

1-النظرية البيولوجية:

أ- لمبروز سبيزاز:

يفترض أن السلوك الإجرامي ينشا نتيجة لعوامل حتمتها الشروط البيولوجية، فالجريمة من وجهة النظر هذه هي حتمية بيولوجية فالمجرم شخص مريض.

يعاني من مرض السلوك الإجرامي الموروث أي هو مجرم بالفطرة، فهنا المجرم يولد مزودا باستعداد طبيعي يدفعه لاقتراف سلوك طبيعي، حيث أن الإنسان المجرم عند لمبروز وهو عبارة عن صورة أو هيئة أو طبع للإنسان البدائي بمعنى انه يتحلى بصفات الإنسان البدائي عند ارتكابه الجريمة كمتوحش، وهذه الهيئة أو الطبع أو القسمات هي أساس فكرته عن المجرم الحقيقي.[11]

لاحظ لمبروز أن المجرمين يشتركون قسمات عامة فيما بينهم، مثل عدم انتظام شكل الجمجمة ضخامة الفكين، شذوذ تركيب الأسنان، زيادة او نقص حجم الأذنين، عيوب في تجويف الصدر...الخ.

وصنف لمبروز المجرمين الذين درسهم كالتالي:

- ✓ **المجرم الميال للجرائم الجنسية:** تتميز بطول الأذنين وفرطحة الأنف، وطول الذقن.
- ✓ **المجرم الميال إلى السرقة:** يتميز بخفة الحركة وصغر العينين وكثافة الشعر وضخامة الأنف.
- ✓ **المجرم الميال إلى القتل:** يتميز بطول الكفين، وبرز الوجنتين، نظرة ثابتة قاسية.
- ✓ **المجرم المجنون** : و هو إنسان مريض بمرض عقلي، و هو مجرم هستيري.

[10]– الغالي أحرشاو: واقع التجربة السيكولوجية في الوطن العربي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط 1، 1994، ص 115.

[11]– جلال ثروت: الظاهرة الاجرامية، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، 1979، ص 62- 63.

- ✓ **المجرم الصرعي :** إنسان مصاب بصرع وراثي و من شأن مرضه أن يؤثر على عضلاته و أعصابه و حالته النفسية.
- ✓ **المجرم السيكوباتي :** إنسان مريض بشخصية السيكوباتية، حيث لا يستطيع أن يتكيف مع المجتمع، مما يؤدي إلى تصادمه و أفراد المجتمع و بالتالي يصبح مجرم.
- ✓ **المجرم المعتاد** : وهو شخص اعتاد السلوك الإجرامي و كرره و أصبح محترفا.
- ✓ **المجرم بالعاطفة :** هو الشخص الذي يرتكب الجريمة نتيجة لعاطفة جارفة تنتابه كغيرة أو حماس و يتميز بالحساسية البالغة.
- ✓ **المجرم بالصدفة أو المجرم العرضي :** الشخص الذي يرتكب جريمة شكلية، بمعني جريمة يعتبرها القانون كذالك.
- ✓ **المجرم المريض بالإدمان :** الشخص أدمن على المكسرات، والمخدرات بحيث أضعف الإدمان ضوابط سلوكه[12] وأطلق دوافعه للإجرام.
- ✓ **ب.التكوين الشخصي :**

حسب هذه النظرية فإن التكوين الشخصي ذاته يمكن أن يشكل عاملا للانحراف حسب الجريمة مثلا مخه و جهازه العصبي، فإذا وجذ خلل في بعض الأعضاء ذلك يعني أن هذا الإنسان لدية "**استعداد إجرامي**" أو تكوين إجرامي وخاصة إذا وجدت ظروف أخرى مهيأة أو مشجعة على ذلك، في البيئة الاجتماعية المحيطة.

مثلا نجد تليو Tullio فيؤكد على التفسير البيولوجي لكنه لا يذكر دور العوامل الاجتماعية فبالنسبة إليه الجريمة نتيجة التفاعل بين نفسية الإنسان وبين الظروف التي يواجهها في العالم الخارجي، بصفة عامة غير انه يتحفظ في تعميمه فيشير إلى أن الظروف الخارجية التي تثير النزعة إلى الإجرام لا تحدث نفس الأثر بالنسبة للأشخاص الآخرين، وتتميز الشخصية الإجرامية أو الفرد والتكوين الإجرامي بالفطرة بعلامات منها:

- ظهور السلوك الإجرامي عند هذا النوع من البشر في سن مبكرة

[12]– نفس المرجع السابق، ص 74– 76.

- الفرد ذو التكوين الإجرامي الفطري نحو تكرار الفعل الإجرامي.
- للفرد المجرم نزعة إجرامية ترتبط بتكوين خاص فيه، ويتميز هذا الشخص العادي من الناحية الجسمية، بان يكون مصابا بعيوب جسمية.
- من الناحية النفسية فوظائف الأعضاء الداخلية لدى المجرم تتميز بخلل بعيوب في إفرازات الغدد،لا سيما الغدد الدرقية، وخلل في الجهاز العصبي والجهاز الدموي كما يمكن أن يكون المجرم مصابا بالزهري أو السل الرئوي.

ج-العامل الوراثي:

تم البحث عامل الوراقة في الظاهرة الإجرامية من خلال:

- المقارنة بين المجرم والإنسان البدائي.
- فحص أشجار العائلات أو دراسة عائلات المجرمين أو ذرية المجرم.
- قياس التشابه في الجريمة بين الآباء والأبناء.
- دراسة التوائم.

إن الوراثة عموما هي انتقال خصائص السلف إلى الخلف، لحظة تكوينه وهي نوعان، وراثة خفيفة ووراثة اعتبارية.

ولقد كانت الوراثة منطلقا للبحث في مجال الإجرام عند بعض العلماء والباحثين، فتبين للأصحاب هذا الاتجاه وجود ارتباط كبير بين الوراثة وظاهرة الإجرام ومن ذلك ما يسمى لدر هؤلاء بالاستعداد الإجرامي الموروث، حيث اعتبروه صفة في الشخص يحتمل معها أن يقدم على ارتكاب الجريمة في ظروف معينة واحتمال أن يورث هذه الصفة إلى ذريته، أيضا وتقوم دراسة تأثير الوراثة على فحص أشجار العائلات بتتبع التاريخ الأسري والإجرامي للمجرم قصد معرفة ما إذا كان الشخص المجرم ينحدر بالضرورة من أباء مجرمين.

مثل الدراسة التي قام بها دوغدال (Dugdale) واستابروك (Estabrook) في نيويورك على عائلة جوكس وأسفرت نتائج الدراسة على أن هذه الأسرة قد أنجبت عدد كبير من المجرمين والشذوذ والمرضى

العقليين، تعتمد نظرية العامل الوراثي، كذلك بالإضافة إلى فحص أشجار العائلات[13] على قياس التشابه في الجريمة بين الآباء والأبناء ودراسة التوأم، ذلك في نظر أصحاب هذا الاتجاه أن توارث الاستعدادات الإجرامية يجري بكيفية تشبه عملية توارث الاستعدادات الجثمانية مثل الطول، لون العينيين والشعر...الخ.

والخصائص العقلية، وفي عدة دراسات قيس عامل الارتباط بين إجرام الآباء والأبناء فوجد مرتفعا.

وتؤكد هذه الدراسات في نتائجها على أن سبب هذه الروابط يرجع إلى الوراثة أو البيئة العاملين معها غير أن البيئة في نظر أصحاب هذا الاتجاه، ذات تأثير ضعيف مقارنة بعامل الوراثة.[14]

بالنسبة لدراسة التوائم فتقوم على مقارنة توأمين متطابقين من بويضة واحدة وتوأمين من بويضتين مختلفتين حيث وجد أن الوراثة تتوافق في التوأمان المتطابقان في الإجرام اكبر من توافق التوأمين الأخريين.

كما قامت دراسات أحرى والقائلة بأن المجرمين يحملون كروموزوما زائد وهو * XYY * ويساهم هذا الكروموزوم في انخفاض مستوى الذكاء وزيادة الميل العدواني.

وظهر هذا الاتجاه عقب قيام مجرم في شيكاغو بقتل ثمان ممرضات سنة 1966 وتبين من فحصه أنه يحمل كروموزوم زائد.

كذلك دراسة مجرم في فرنسا قام بعدة جرائم قتل سنة 1968 فثبت حمله لكروموزوم الإضافي كذلك قامت باحثة في بريطانيا جكوب إلى انجاز دراسة على 197 مجرما من الشواذ وخرجت بنتيجة أن سبعة مجرمين من بينهم يحملون هذا الكروموزوم الزائد.[15]

2- نظرية التحليل النفسي:

إن الجهاز النفسي لدى الفرد هو الذي يتحكم في سلوكه، ومعرفة هذا الجهاز يرتبط بنشوء الفرد ونموه، ويتمثل في الهوا، الأنا،الأنا الأعلى، من هذه الأقسام الثلاثة سعى فرويد إلى تكوين نظرية عن السلوك الإنساني، فهو يرى ن الظواهر النفسية بمفهومها الواسع هي نتيجة تفاعل كثير من القوى، هناك دوافع

[13]– عوض محمد: مبادئ علم الإجرام، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية 1980، ص 124- 128.

[14]– أدوين- هـ- سدز ودونالد كريسي: مبادئ علم الإجرام، ترجمة محمد السباعي مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة 1986، ص 126.

[15]– محمد توفيق السالوطي: الدراسة العلمية للسلوك الإجرامي، دار الشروق جدة، ص 187.

غريزية من جهة، وقوى تقاوم هذه الدوافع وتحاول كبتها من جهة أخرى ويتوقف سلوك الإنسان على نتيجة التفاعل أو الصراع بين هذه القوة، فكلما كانت النتيجة لصالح إشباع اللذة عنده كلما أدى ذلك إلى اتزان شخصيته، وبالتالي إلى اتزان سلوكه.[16]

أي أن لكل الهوا والأنا الأعلى مطالبه، وعلى الأنا إرضاؤها جميعها بما يتفق مع الواقع دون أن يتسبب في الشعور بالذنب، فان نجح الآباء في هذه المهمة التوفيقية سارت الحياة النفسية بصورة سوية فلا يخل الفرد بقواعد جماعته وضوابطها، ولا يخل برغباته وغرائزها فيبالغ في كبتها والضغط على ذاته، والفرد هنا يعتبر ذو شخصية متكاملة ومتزنة وأما إذا فشل الأنا في مهمته التوفيقية ففشله ينعكس على شخصية الفرد بعدم اتزانها وظهور اضطرابات في صورة مرض عقلي أو نفسي أو سلوك إجرامي.[17]

كما يؤكد التحليل النفسي دور اللاشعورية والصراعات العقلية المكبوتة، وعلى ذلك فان الفرد قد يرتكب الجريمة من اجل إشباع حاجات للعقاب الناتجة من فعل خطأ ارتكبه الفرد في طفولته المبكرة فإن الكراهية منتشرة نحو الأب ربما يعبر عنها بانحراف عام نحو السلطة.[18]

كذلك فان الشعور بالنقص قد يعبر عنه بالتعويض عن العمل الإجرامي الجريء بصرف النظر عن الصدف، كذلك فإن الأشخاص الأسوياء والمجرمين يمتلكون دوافع هدامة ومضادة للمجتمع، ويكمن الفرق بينهما في أن المجرمين يخضعون لدوافعهم بينما الأسوياء يكتمون دوافعهم المضادة للمجتمع أو يسعون لمنفذ غير ضار اجتماعيا خلال الأنشطة الاجتماعية، وعلى ذلك فإن المجرم يرتكب علنا الجرائم يرغب فيها السوي، و لكن لا يقدر على عملها، و يؤدي العقاب لتقوية دفاعاتنا ضد أنفسنا، و ما يوجد فيها من إغراء نحو الجريمة،[19] و مجمل القول أن الجريمة في نظرية التحليل النفسي، إما أن يكون تعبيرا مباشرا عن الدوافع الغريزية و متطلبات الهوا أو تعبيرا رمزيا عن الدوافع الغريزية في الشعور، و في كلتا لحالتين يوجد "أنا" ضعيف غير قادر على التوفيق بين القوى المتصارعة "الهو" و الأنا الأعلى و"الواقع".[20]

---

[16]– سيجمود فرويد: معالم التحليل النفسي– ترجمة– محمد عثمان نجتي– ط 5، دار الشروق سنة 1983، ص 48– 49.

[17]– عبود السراج: علم الإجرام وعلم العقاب، جامعة الكويت، ط 2، 1983، ص 263– 265.

[18]– سيكولوجية الجنوح: المرجع السابق، ص 52.

[19]– سيكولوجية الجنوح: المرجع السابق، ص 52.

[20]– عبود السراج: المرجع السابق، ص 269.

3-النظرية الاجتماعية :

قد اهتم علماء الاجتماع بالجريمة و اعتبرها ظاهرة اجتماعية، و تحدث أو تتكون داخل المجتمع ولدراسة هذا السلوك لا بد من دراسة الحقائق الاجتماعية كالتنظيم و البناء الاجتماعي، و التفاعل الاجتماعي و التغيير الاجتماعي للجريمة و العمليات أو التغيرات الاجتماعية التي يتكون منها السلوك الإجرامي.

من خلال كل هذا أنشأت مدرسة اجتماعية تهدف إلى الكشف عن العلاقة بين الجريمة و مختلف عناصر البيئة الاجتماعية، وانتهت أو توصلت أن المجرم ليس ظاهرة فردية منعزلة، وإنما هو نتاج مجتمعه فهو عضو في جماعة و جريمة فغل مخالف لقوانين هذه الجماعة أو هي بمعنى أخر "فعل مضاد للمجتمع" ولمعرفة سبب ارتكاب المجرم لهذا الفعل، لا بد من دراسة العلاقة بينه و بين البيئة الاجتماعية وتحليل طبيعة السلوك الإجرامي الذي يتكون من خلال هذه العلاقة.[21]

فنجد مثلا لاكساني la cassagne فعبر عنها بقوله(إن البيئة الاجتماعية هي الوسط الذي يستخدم لاستنبات المجرمين' والمجرم جرثوم اجتماعي، لا تظهر أهميته، إلا من يوم التقائه بهذا الوسط الذي يتولى مهمة إنمائه، إن المجتمعات مجرميها الذين تستحقهم).

و نجد هناك من يربط بين الجريمة و السلوك الإجرامي عموما و بين مجموعة من العوامل الاقتصادية كالفقر وانخفاض الدخل والأزمات الاقتصادية وغير ذلك، فيرى الكثير منهم أن هذي الظروف الاقتصادية تلعب دورا هاما في تشكيل الجريمة، غير أن هؤلاء لا ينفون أهمية العوامل الأخرى مثل المناخ والسن والجنس والأسرة والدين والثقافة، ومن هؤلاء "كيتيلية و أندري ميشال غيري،[22] ونجد "توما الكويني" "توماس مور" فهما يعتبران الفقر عاملا أساسيا في تكوين السلوك الإجرامي، كما يرجعان الكثير من الجرائم وخاصة السرقة إلى الحاجة المادية، ونجد في حديث الرسول(ص) "الفقر قطعة من النار" ونجد كذلك العالم غابريل تارد Gabrille Trad يذهب فيها إلى أن الجريمة ظاهرة اجتماعية تتكون تحت تأثير البيئة الاجتماعية وتشكل جزء من النشاط الاجتماعي، غير أن تارد لا ينظر إلى الظواهر الاجتماعية على أنها مجرد أشياء

[21]– عبود السراج: المرجع السابق، ص 279– 280.

[22]– نبيل محمد توفيق السالوطي: الدراسة العلمية للسلوك الإجرامي، دار الشروق، جدة 1983، ص 245– 246.

خارجية عن شعور الأفراد، وإنما ترجع كلها إلى المحاكاة أو التقليد الذي ينتج عم علاقة بين شخصين يمارس أحدهما تأثيرا عقليا على الأخر.[23]

ونجد أيضا العالم سوذر لاند في تفسيره للسلوك الإجرامي ينشأ بالمخالطة و تبادر العلاقات مع الآخرين، وبناء على ذلك فالجريمة لا يمكن أن تكون عبارة عن نشاط عشوائي غير منظم، بل هي تمثل نسقا مستقرا و ثابتا من العمليات الإنسانية.[24]

إن النظريات التي تحاول كل منها أن تفسر الجريمة، البعض يركز على الجانب النفسي و البعض الأخر الجانب الاجتماعي و أخر على الجانب البيولوجي غير أن كل نظرية تكمل الأخرى، و تفسيرهم للجريمة لا يعني أنها النتيجة النهائية في هذا التفسير،لأن الجريمة قد تتغير الظروف و تتحول تبعا للتحولات و التطورات العصرية الحديثة التي تتغير في البنية الاجتماعية، و رغم كل هذا يبقى تفسير الظاهرة الإجرامية تفسير نسبي حسب الظروف السائدة في ذلك الوقت.

4-5- عوامل الجنوح:

إن انغماس عدد كبير من المراهقين في السلوك المضاد للمجتمع يجعل من الأحداث مشكلة اجتماعية و لذلك ينبغي فهم الظروف والدوافع والعوامل والملابسات والأوضاع التي تقود المراهقين للسلوك المضاد للمجتمع، فالظروف الخارجية كلما استمرت وازداد ضعفها أدى إلى نشاط بعض العمليات النفسية المنحرفة التي تؤدي إلى تعميق مشاكل بعض الأحداث التي تحتاج من المعالج النفسي إلى فهم وتشخيص وعلاج قائما بذاته له تطوراته، فقد يكون عرضا لاضطراب نفسي أو مرض عقلي، ونشير لذلك بأن انحراف الأحداث ما هو إلا عرض أو مجموعة أعراض و ليس مرضا قائما بذاته له تطوراته، فقد يكون عرضا لاضطراب نفسي أو مرض عقلي، وتشترك في الجناح مجموعة من أسباب اجتماعية، اقتصادية، حضارية، جسمية

[23]– نيقولا تيماشيف: نظرية علم الاجتماع طبيعتها وتطورها، ترجمة عودة وآخرون، دار المعارف، القاهرة، ط 7، 1982، ص 163.

[24]– سامية محمد جابر: الانحراف والمجتمع، دار المعرفة، الإسكندرية، 1987، ص 280.

وعقلية بحيث تتفاعل وبدرجات مختلفة وتتعاون على خلق ما يسمى بالانحراف،[25] وهنا يمكن أن نميز نوعين من الانحراف الجنوح الاجتماعي والجنوح الفردي.

النوع الأول : يظهر في سلوك الشلل أو الجماعات تلك التي تنغمس في أنشطة مثل سرقة السيارات والضرب أو النشاط الجنسي.

أما النوع الثاني : أي الجنوح الفردي، فإنه قد يظهر في الأسر الطيبة والأحياء الرقية أو الرديئة ويظهر كمحاولة لدى الصغير لحل مشكلة خاصة به، ويسرد كوهن Akohan الظروف التي تقود إلى الانحراف الاجتماعي أو انحراف الشلل و نوع الثقافة المحلية والفرعية التي تقود أعضاء الشلل إلى الامتثال لمعاييرها.

و مشكلة جنوح الأحداث تزداد تعقيدا بعوامل مثل الفقر و البيوت المحطمة و القسوة، غير أن الجنوح الفردي غير مرتبط بأحياء سيئة أو الصراع الثقافي، أنه يرتبط بالآثار التي تنجم عن ممارسات تربية الطفل أو أسلوب تربية الطفل، إن نظام تأديب الطفل يؤثر على نزعته نحو العدوان أو الجريمة فيما بعد و يظهر السلوك المنحرف ابتداءا من 06 أو 10 سنوات. [26]

- **العوامل الاجتماعية :**

يعتبر العديد من المؤلفين بأن جنوح الأحداث هو نتاج ظرف اجتماعية معينة و يذهب بعضهم إلى حد لتقرير بأن الطفل الجانح هو طفل سوي و لكنه ضحية أسباب خارجية عريضة النظر إلى أن العلاقات الخارجية يجب أن تمر قبل أن تعلى عن ذاتها بمرحلة استدخالها من قبل شخصية في حالة التطور، فإن ذالك لا يعني أن أهمية العوامل الاجتماعية يجب أن تقلل.

و يقوا أجيريا جيراي بأن "الطفل يجد سبل نمائه و تشكله في كنف هذه الجماعة الاجتماعية الصغرى التي تتيح في الصورة التقليدية نماذج من شأنها إدامة توازن ما، ويقرر بعضهم بأن الأطفال الذين يعيشون في وسط عائلي مقبول، يمتازون بمناعة تقيهم ضد الجنوح".

---

[25]– فيصل محمد خير الزارد: الأمراض العصبية والذهانية والاضطرابات السلوكية، دار القلم، بيروت، 1984، ص 250– 251.

[26]– د.عبد الرحمان عيسوي: سيكولوجية الطفل، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، سنة 1984، ص 23– 24.

هذا لأن العائلة تلعب دورا هاما في تحديد نماذج السلوك[27] التي يتبعها الإنسان في مستقبل حياته.

وإذا كانت هناك تغيرات تطرأ على ظروف الأسرة بسبب تصدعها أو بسبب فساد النظام فيها لها أثر هام في انحراف الأبناء، إن أسر المجرمين و الجانحين تتسم بالتفكك، وعدم الاستقرار والخلافات الأسرية لقد دلت معظم الدراسات أن الجانحين قد تربوا في بيوت محطة بالانفصال أو الهجر أو الطلاق أو موت أحد الوالدين أو كلاهما و يأتي من البيوت المحطمة من المجرمين نسبة ما بين 25% و 50% و لكن هذا الأثر ليس قطعا، ذلك لأنه وجد أن نسبة وجود البيوت المحطمة بين مجموعة ضابطة اختبرت بدقة في نفس النسبة عند الأحداث لكن الأهم من غياب أحد الوالدين، وقد لاحظ الكثير من الباحثين أن الأحداث الجانحين ينحدرون من بيوت سعيدة يسودها جو انفعالي متماسك.

إن الأحداث الجانحين غالبا من أباء غير أخلاقيين وغير متزنين أو ثابتين فقد يخضعون لحماية زائدة من احد الأبوين بينما يخضعون لنوع من التأديب الحاسم من الأب الأخر كما يعانون من نقص التعاطف والحب والتفاهم والمشاركة الوجدانية ويؤكد ذلك إلى هجرتهم لمنازلهم في سن مبكرة.[28]

كذلك العلاقة بين الوالدين عندما تكون الخلافات الكثيرة بينهما تظهر نتائجها السلبية على الأطفال فيؤدي إلى اضطرار الطفل إزاء الضغوط الانفعالية التي يعانيها نتيجة للتوتر العنيف بين الوالدين فيضطر الطفل إلى تغيير اتجاهه، وهذا يدفع بالطفل إلى الانتماء للعصابات التي يجد بينها الإشباع الذي يفتقر إليه في أسرته،[29] كذلك المعاملة بقسوة والضرب المستمر يدفع بالطفل إلى الهروب إلى الشارع أين يلتقي برفقاء السوء، كذلك لا ننكر دور السينما الموحية بشكل خاص، بالنسبة للحدث، وهي تفرض نفسها بشدة عليه.

وخاصة الأفلام التي تغلب فيها مشاهد العنف والتعذيب وأفلام البوليس...الخ، وكذلك قد تكون المدرسة النقطة التي يتحول عندها الحدث الصغير نحو طريق الانحراف، وخاصة إذا كانت علاقة التلميذ بمعلمه سيئة وعلاقته بزملائه وعلاقته بمواد الدراسة وموضوعاتها، كذلك يؤدي تفاوت المستويات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية إلى تفاوت في القيم والمعايير والاتجاهات، من شأنه أن يؤدي إلى صراع وقلق واضطراب حين تدفع الظروف بالفرد في إحدى هذه الطبقات إلى التفاعل والتعامل مع أبناء طبقة أخرى أو

---

[27]- Algrai Guerra : (J. de) manuel de psychiatrie de l'enfant PUF (Paris) ; P 1003- 1004

[28]– د.عبد الرحمان عيسوي: نفس المرجع السابق، ص 46.

[29]– د. إسحاق إبراهيم منصور: الموجز في علم الإجرام والعقاب، ديوان المطبوعات الجامعية، ط 3، الجزائر 1989، ص 106.

حين يتطلع الفرد من طبقة ما إلى ما يجري في الطبقة الأعلى، ويحاول أن يفعل كما يفعلون، ويطمح إلى مستواهم.[30]

- **العوامل النفسية:**

إن حرمان الحدث من إشباع حاجاته الأساسية، وليس من المبالغة في التأكد أن الطفل المحروم حين يحاول التخلص من حالة فقدان الاتزان العاطفي لا يكشف في وعيه أكثر من مكانين، الانحراف أو العصبية بحسب ما تنقاد نفسه إلى الميول ا والى قوى الكبت فيها.

الولد بحاجة إلى أن يحب ويحب، إلى الشعور بالأمان، وكذلك إلى أن ينمو ويفرض نفسه، وهذه الحاجات تترجم إلى ألوان من التعبير النفسي، كثيرة التنوع، لكن جذورها العميقة تظل جسدية بيولوجية والشيء الأكيد أن أكثر من نصف الأحداث المنحرفين قد عانوا من قصور عاطفي، نتيجة موت الوالدين أو الافتراق، كذلك قسوة الأب.[31]

عندما ينشأ في بيئة شديدة القسوة و معاملة الطفل على النواهي والأوامر والمونع التي يفرضها الآباء وهذا ما ينمي لدى الطفل الشعور بالتعسف والظلم، ومن ثم يصبح الضمير لدى الحدث الجانح محاصرا بين تلك القوة الصارمة (الضمير الخلقي)، وبين القسوة الداخلي الضاغطة التي تتمثل في إشباع الحاجات وتأكيد الذات، ويؤدي هذا كله إلى امتلاء الطفل بالكراهية والتوتر والثورة ضد السلطة.[32] فالاتصالات الأولى التي يقيمها الطفل مع محيطه تطبعه بعمق فنجد الأطفال الذين يحرمون من عناية الأم وعطفها والذين قد فطموا قبل الأوان، يكونون قد تلقوا اختباراتهم العاطفية الأولى، ويمكن أن يغبروا عنهم من بعد غلى شكل رادات فعل من النوع العدائي والمعارض، وتعطش مفرط إلى المتعة وحاجة طاغية إلى التسلط وهكذا يكونون على طريق الجنوح.

---

[30]– سعد المغربي: انحراف الصغار، دار المعارف، مصر، سنة 1960، ص 109.

[31]– جان شازال: الطفولة الجانحة، ترجمة أنطوان عبده، المكتبة العلمية، بيروت، (ب ت) ص 24.

[32]– سعد المغربي: المرجع السابق، ص 86.

وكذلك إذا تعقد الطفل بمشاعر أديبيه، من تأثير التفكك العائلي أو الأخطاء السيكولوجية العميقة، فقادته هذه المشاعر إلى التعلق بأمه والإحساس تجاه والده بالعدائية، تختلط بها الحاجة إلى التمثل به، فانه يستطيع أن يعبر عن طريق الجنوح، عن اضطراب واقعة الانفعالي العاطفي.[33]

- **العوامل الاقتصادية:**

الوضع الاقتصادي السيئ، سواء من حيث الفقر أو انخفاض الدخل أو الاضطراب الاقتصادي وعدم الشعور بالأمن، هذا كله من شأنه أن يؤثر على تماسك الأسرة وتكاملها، حيث يعرض كل من الصغار والكبار إلى مختلف الخبرات والتجارب القاسية المؤلمة وخاصة حين تكون هذه التجارب بين أفراد هذه الأسرة الواحدة، التي يكون لبعض أفرادها عن البعض الأخر تأثيرا كبيرا نتيجة العلاقة المباشرة بين هؤلاء الأفراد وقد قام " هيوارد " ببحث على ثلاث مجموعات من الأطفال مختلفة من حيث المستوى الاقتصادي، عالي متوسط ومنخفض، ثم قارنه بمجموعات أخرى من الأحداث الجانحين ووصل في بحثه هذا إلى الأتي:

- انه كلما انخفض المستوى الاقتصادي للآسرة كلما اندفعت بسرعة نحو التفكك والانحلال
- أن أسر الأحداث الجانحين أكثر الأسر تفككا واضطرابا.
- أن أسر الأحداث الجانحين أكثر الأسر انخفاضا في المستوى الاقتصادي.

أي أن المستوى الاقتصادي المنخفض إنما يعرض الأسرة للتفكك والاضطراب وهذا من شأنه أن يدفع الصغار إلى الجناح والجريمة.

وبرغم أن أسرا كثيرة من الفقراء قد لا يظهر الجانح بين صغار هم بشكل واضح إلا أن الشخصية تتأثر في نموها وتبدو مشاكلها علة المدى البعيد.

كما قد تفسد البطالة شخصية الوالد وتنعكس بكل أثارها على الأبناء الصغار كذلك قد تفسد شخصية الحدث الصغير، لأنها تولد عنده الشعور بالخيبة، النقص والتفاهة، وهذا يدفعه إلى الانحراف.

[33]– جان شازال: المرجع السابق، ص 51– 52.

ولهذا كانت البطالة دافعا لكثير من المراهقين أن يسلكوا السلوك المضاد للمجتمع، وذلك لان بداية المراهقة هي السن الذي يتطلب فيه من الإنسان أن يكون عاملا.[1]

خلاصة:

ومجمل القول في هذا الفصل حول الجنوح هو أن الانحراف عن المثل الأعلى أو الكمال، كمرجعية قيمية أو أن الانحراف حالة مرضية كمرجعية نفسية، أو هو مدى الانحراف عن الشائع في ثقافة من الثقافات كمرجعية ثقافية.

ويرى بعض العلماء أن الصراع النفسي في الانحراف واحد في كل الشعوب والثقافات، وما قد يبدو من اختلاف إنما يعود إلى طريقة التعبير عن الانحراف أو المرض قد تختلف من ثقافة إلى أخرى بحكم ما بين الثقافات من اختلاف.[2]

[1]– المرجع السابق، انحراف الصغار، ص 146– 151.

[2]– سعد جلال: المرجع السابق، ط/ دار المعارف، مصر، 1966، ص 578.

5-1 تمهيد:

يتضمن هذا الفصل الدراسي الاستطلاعية، الدراسة الأساسية والمنهج المتبع في دراستنا.

ا-الدراسة الاستطلاعية:

بعد تحديد الإشكالية وصياغة الفرضيات،توجهنا إلى مركز إعادة التربية للأحداث الكائن ببلدية عين العلوي ولاية البويرة للحصول على العينة المناسبة التي تتوافق مع فرضيات بحثنا، ثم بدئنا في وضع خطة علمية محكمة لدراسة الإشكالية المطروحة والتي تمثلت في التفكير في الوسيلة العلمية التي تمكننا من جمع المغطيات وتحديد التقنيات التي تمكننا من معالجة الفرضيات في المنهج العلمي الذي سنتبعه وبعد الإطلاع على مختلف الكتب واستشارة أخصائيين النفسانيين بعين العلوي، اهتدينا إلى استخدام المقابلة الموجهة كوسيلة علمية لجمع البيانات الخاصة بالعينة التي تم اختيارها، وبعد تصميم الأسئلة قمنا باختبارها على جانحين لحذف التي طرحتاها في المقابلة 20 سؤالا. خصصا لجزء الأول للوضعية الأسرية للحدث والجزء الثاني خصص لأسئلة تتعلق بالحياة المدرسية.

5-2-المنهج المتبع: المنهج الوصفي التحليلي.

تعريف المنهج الوصفي التحليلي:

يعتمد المنهج الوصفي على تفسير الوضع القائم « أي ما هو كائن » وتحديد الظروف والعلاقات الموجودة بين المتغيرات، كما يتعدى المنهج لوصفي مجرد جمع البيانات الوصفية حول الظاهرة إلى التحليل والربط والتفسير لهذه البيانات وتصنيفها وقياسها واستخلاص النتائج منها.[1]

إن المنهج الوصفي هو طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم من اجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية أو مشكلة اجتماعية أو إنسانية، يعطي « أمين الساعي » تعريفا شاملا للمنهج الوصفي فيقول « يعتمد المنهج الوصفي على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها

[1]- مرسي 1986 ص 96.

وصفا دقيقا ويعبر عنها كيفيا أو كميا، فالتعبير الكيفي يصف لنا لظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطيها وصفا رقميا يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها أو درجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى ».

أهداف المنهج الوصفي:

- جمع المعلومات حقيقة ومفصلة لظاهرة موجودة فعلا في مجتمع معين.
- تحديد المشاكل الموجودة أو توضيح بعض الظواهر.
- إجراء مقارنة أو تقييم لبعض الظواهر.
- تحديد ما يفعله الأفراد في مشكلة ما والاستفادة من أرائهم وخبراتهم في وضع تصور وخطط مستقبلية واتخاذ قرارات مناسبة في مشاكل ذات طبيعة مشابهة.
- إيجاد العلاقة بين الظواهر المختلفة.

أسس المنهج الوصفي:

هناك 05 أسس:

1- إمكانية الاستعانة بمختلف الأدوات: مقابلة، ملاحظة، إشارة.

2- بعض الدراسات الوصفية تكفي بمجرد وصف كمي أو كيفي للظاهرة والبعض الأخر يبحث في الأسباب المؤدية للظاهرة.

3- تعتمد الدراسات الوصفية على اختيار عينات ممثلة للمجتمع توفيرا للجهد و التكاليف.

4- اصطناع التجريد حتى يمكن تمييز خصائص أو سمات الظاهرة المبحوثة (مثل دراسة القلق عند الشخص).

5- تصنيف الأشياء أو الوقائع، الظواهر محل الدراسة على أساس معيار مميز حتى يمكن التقييم.

خطوات المنهج الوصفي:

1- الشعور بمشكلة وجمع البيانات ومعلومات تساعد على تحديدها.

2- تحديد المشكلة وصياغتها بشكل سؤال محدد أو أكثر من سؤال.

3- وضع فرض أو فروض كحلول للمشكلة.

4- وضع الإطار النظري الذي يستند عليه الباحث لدراسة (الافتراضات أو المسلمات).

5- اختيار العينة التي ستجرى عليها الدراسة مع توضيح حجم هذه العينة و أسلوب اختيارها.

6- اختيار أدوات البحث- مقابلة- اختبار- ملاحظة...الخ ثم يقوم بتقنين هذه الأدوات وحساب صدقها وثباتها.

7- جمع المعلومات بدقة وتنظيم.

8- الوصول إلى نتائج وتنظيمها وتصنيفها.

9- تحليل النتائج وتفسيرها واستخلاص التعميمات ولاستنتاجات.

5-3- صعوبات البحث:

- صعوبات إيجاد العينة.
- وقت التربص الغير مناسب

5-4- التذكير بالفرضيات:

قبل البدء في الدراسة الأساسية لبحثنا علينا التذكير بفرضيات البحث باختصار لأن موقعها الأصلي في الفصل الأول.

1- يؤدي التفكك الأسري إلى تدني المردود الدراسي للحدث الجانح.

2- الأحداث الذين ينتمون إلى اسر مفككة أكثر عرضة للانحراف من الأحداث الآخرين.

5-5- مكان إجراء البحث:

قمنا بإجراء البحث بمركز إعادة التربية للأحداث ببلدية عين العلوي دائرة عين بسام ولاية البويرة.

5-6- كيفية اختيار العينة:

تم اختيار العينة حسب متطلبات الفرضيات والتي تتوفر فيها الخصائص التالية:

- الجنس= ذكور.
- السن = من 16 إلى 18 سنة.

- كل الأحداث ارتكبوا جنحة أو أكثر
- كلهم متمرسون

5-7- مواصفات العينة: تتكون العينة من 06 حدثا جانحا وقد قسمنا العينة إلى مجموعتين:

- المجموعة الضابطة والتي تتكون من 03 أحداث لا يعانون من مشكل التفكك الأسري وهي كما يلي :

الاسم	السن	الحالة العائلية	سبب الوضع في المركز	المستوى الدراسي	المعدل	عدد الجنح
أ	18	مستقرة	السرقة	الثالثة متوسط	11	1
ب	17	مستقرة	السرقة	الأولى متوسط	14	1
ج	17	مستقرة	حمل سلاح محظور	الثانية متوسط	12	1

- المجموعة التجريبية الخاصة بالأحداث الذين يعانون من التفكك الأسري وهي كالأتي:

الاسم	السن	الحالة العائلية	سبب الوضع في المركز	المستوى الدراسي	المعدل	عدد الجنح
د	17	الوالدان مطلقان	حمل سلاح محظور	الثانية متوسط	09	3
هـ	17	الوالدان مطلقان	ضرب الأصول	الرابعة متوسط	08	3
و	17	الوالدان مطلقان	السرقة	الثالثة متوسط	08	2

5-8-أداة ابحث:

استعملنا المقابلة الموجهة بما أمها أساس من أسس المهج الوصفي التحليلي كما اشرنا إليها من قبل، وهي تقنية أساسية من تقنية جمع البيانات...الخ والتي تعطي للحالة الحرية في إجابة على الأسئلة ويكون دور المربي لا الفاحص هو توجيه الأسئلة للحالة ويطلب منه المزيد من التوضيحات إذا كان هناك غموض ما.[1]

[1]– حسن مصطفى عبد المعطي، هدى محمد قناوي: علم النمو المظاهر والتطبيقات، دار وائل للنشر، ط 1، ص 200.

قسمنا المقابلة إلى محورين رئيسين وكل محور خصصنا له مجموعة من الأسئلة.

- المحور الأول: خصصناه لمعرفة الحالة الأسرية للحدث ويتكون من 11 سؤلا حاولنا فيه معرفة العلاقة بينا الحدث وعائلته وما هو السبب الذي يدفع بيه إلى الانحراف وارتكاب الجنح بالنسبة للمجموعة الضابطة والمجوعة التي تعاني من التفكك الأسري.
- **المحور الثاني:** يتكون من 09 أسئلة تتمحور حول العلاقة بين الحدث والمدرسة، كما حاولنا معرفة المردود الدراسي لكل حدث لنقارن بين المجموعتين وحاولنا معرفة ما إذا كان التفكك الأسري هو الذي يدفع الحدث إلى إهمال الدراسة وتدني مردوده الدراسي.

5-9 الوسيلة الإحصائية المعتمدة:

اعتمدنا في بحثنا على الوسط الحسابي الذي سنقارن به بين المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبي.

6-1- تمهيد:

سنعرض في هذا الفصل النتائج المتحصل عليها وسنقوم بتفسيرها وذلك حسب الترتيب التسلسلي: الفرضيات، الاستنتاج العام والتوصيات والاقتراحات.

6: -2- عرض النتائج الخاصة بالفرضية الأولى:

" التفكك الأسري يؤدي إلى تدني التحصيل الدراسي للأحداث الجانحين"

بعد أن قمنا بمواجهة الحالات حالة بحالة عمدنا إلى معالجة النتائج المتحصل عليها من مجموع المقابلات اخذين بعين الاعتبار تكراراتها ونسبها لمئوية واستخدمنا الوسط الحسابي وذلك وفقا للترتيب التسلسلي للفرضيات.

- جدول 01 و 02 سنعالج فيهما الفرضية الأولى حيث سنقارن بين معدلات المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية.

المجموعة الضابطة

الاسم	الحالة العائلية	المعدل
ا	مستقرة	11
ب	مستقرة	14
ج	مستقرة	12

جدول رقم(01)

المجموعة التجريبية

الاسم	الحالة العائلية	المعدل
د	الوالدان مطلقان	09
هـ	الوالدان مطلقان	08
و	الوالدان مطلقان	08

جدول رقم(02)

وبعد معالجة النتائج باستخدام اختبار **الوسط الحسابي** تحصلنا على النتائج التالية:

البيانات الإحصائية نوع العينة	المتوسط الحسابي
المجموعة الضابطة	12,33
المجموعة التجريبية	8,33

- **مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى:**

نلاحظ من خلال النتائج المحصل عليها باستخدام المتوسط الحسابي لنقارن بين المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية حيث نجد أن المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة اكبر من المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية، وبملاحظة الجدولين السابقين نجد أن معدلات الأحداث الذين ينتمون إلى اسر مفككة كلها متدنية، بينما نجد الأحداث الذين ينتمون إلى اسر متكاملة معدلاتهم جيدة، وتحقق الفرضية التي تقول بان " التفكك الأسري يؤدي إلى تدني التحصيل الدراسي للأحداث الجانحين" ونلاحظ من الجدول 02 أن جميع الأحداث الذين يعانون من التفكك الأسري ينتمون إلى عائلات الوالدان فيها مطلقان ومن خلال المقابلات التي أجريناها مع الأحداث وجدنا أن الطلاق هو السبب الرئيسي في تدني مردودهم الدراسي.

6-3- عرض النتائج الخاصة بالفرضية الثانية:

"الأحداث الذين ينتمون إلى اسر مفككة أكثر عرضة للانحراف من الأحداث الآخرين"

- الجدول 03 و 04 سنعالج فيهما الفرضية الثانية حيث سنقارن بين درجة الانحراف بالنسبة للمجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية:

المجموعة الضابطة

الاسم	الحالة العائلية	المعدل
ا	مستقرة	1
ب	مستقرة	1
ج	مستقرة	1

جدول رقم(03)

المجموعة التجريبية

الاسم	الحالة العائلية	المعدل
د	الوالدان مطلقان	3
هـ	الوالدان مطلقان	3
و	الوالدان مطلقان	2

جدول رقم(04)

وبعد معالجة النتائج باستخدام اختبار **الوسط الحسابي** تحصلنا على النتائج التالية:

البيانات الإحصائية نوع العينة	المتوسط الحسابي
المجموعة الضابطة	1
المجموعة التجريبية	2,66

- **مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية:**

نلاحظ من خلال النتائج المتحصل عليها باستخدام المتوسط الحسابي أن المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة اصغر من المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية، لأنه بملاحظة الجدولين السابقين نجد أن الأحداق الذين ينتمون إلى اسر متكاملة لا يتعدى عدد الجنح أكثر من جنحة واحدة، بالنسبة لكل حدث، أما الأحداث الذين ينتمون إلى اسر مفككة فنجد أن كل الأحداث ارتكبوا أكثر من جنحة واحدة، ونجد أيضا من خلال الجدول 04 أن الأحداث الذين ارتكبوا جنح عديدة ينحدرون من اسر الوالدان فيها مطلقان، وحتى من خلال المقبلات التي أجريناها مع الأحداث استنتجنا أنهم يعتبرون أن طلاق الوالدين هو السبب الرئيسي في الانحراف لاتهم لا يجدون الاستقرار والدفء العائلي ومنه أصبحوا يلجئون إلى الشارع ودخلوا في عالم الانحراف ومن دون شك إهمال الدراسة وتدني المردود الدراسي آو التخلي عن الدراسة بشكل نهائي.

6-4- الاستنتاج العام:

من خلال المقابلات التي أجريناها مع الأحداث والوسط الحسابي الذي استخدمناه للتأكد من تحقق الفرضيات استنتجنا ما يلي:

- إن الأحداث الذين ينحدرون من اسر مفككة وبالضبط أين نجد الوالدين مطلقين يعانون من تدني مستواهم الدراسي وحسب المقابلات التي أجريناها معهم نستنتج أنهم يرجعون السبب الرئيسي لطلاق الوالدين، فهم لا يجدون النصيحة والقدوة الحسنة ولا التشجيع لمواصلة الدراسة وهذا ما يدفعهم إلى كرهها والامتناع عن متابعتها بعد الخروج من المركز بل يفضلون البحث عن العمل لكسب المال لأنهم ينحدرون من اسر مستواهم الاقتصادي ضعيف ولا تلبي حاجاتهم الضرورية كمراهقين.

- بينما نجد أن الأحداث الذين ينتمون إلى اسر متكاملة لا يعانون من ضعف التحصيل الدراسي بل على العكس فمعدلاتهم كلها جيدة ومقبولة.

- إن الأحداث الذين ينحدرون من اسر الوالدين فيها مطلقين أكثر عرضة للانحراف، فحسب المقابلات التي أجريناها مع الأحداث وجدنا أنهم يهربون من المنزل إلى الشارع وذلك لتجنب الصراعات العائلية وهذا ما يدفع بهم الانحراف، بينما الأحداث الذين ينتمون إلى اسر متكاملة فأسباب انحرافهم مرتبطة بعوامل أخرى غير الوضعية الأسرية فمنهم من ينحرف بسبب التدليل المفرط أو انشغال أوليائهم عنهم بسبب العمل وعدد جنحهم اقل لكثير من عدد جنح الأحداث الآخرين.

6-5- التوصيات والاقتراحات:

في ظل دراستنا النظرية والتطبيقية لهذا الموضوع توصلنا من خلال نتائجها إلى التوصيات والاقتراحات التالية:

- الحث على الاهتمام بجميع العوامل المتعلقة بهذه الظاهرة خاصة العوامل الاجتماعية، وذلك قصد رصدها ومحاولة الحد منها.
- إعطاء الحدث رعاية اكبر ورصد كل خطواته بما في ذلك سلوكاته ، أماكن تواجده خارج المنزل، الأنشطة التي يمارسها، البرامج التليفزيونية التي يشاهدها والتعرف على أصدقائه.
- ضرورة نشر الوعي الثقافي والصحي والعلمي بين الأسر وذلك من خلال تنظيم حلقات تثقيفية للوالدين في مسائل التربية والصحة والإرشاد الاجتماعي باعتبار الوالدين من أكثر الأشخاص احتكاكا بالحدث.
- إعطاء أهمية للتربية الدينية التي من شانها أن تهذب سلوك وأخلاق الحدث.
- تعزيز الروابط بين الأسرة والمدرسة قصد إعطاء تربية متوازنة للطفل بعيدة عن التناقض بين قيم المدرسة وقيم الأسرة.
- تحريم العقاب الجسدي وكذا المبالغة في القسوة.
- التحذير من استغلال الأحداث بطريقة لا إنسانية في سوق العمل.
- خلق أماكن للراحة والترفيه للمراهقين لشغل أوقات الفراغ.
- إنشاء مراكز خاصة بالأحداث المتسربين قصد احتواء التأخر الدراسي والحد من تعرضهم للانحراف.
- توجيه المدرسين ليتمكنوا من حسن توجيه المراهقين.

خلاصة البحث:

حاولنا من خلال بحثنا أن نبين التأثير السلبي للتفكك الأسري على التحصيل الدراسي للأحداث الجانحين وكذا تأثيره على انحراف الأحداث، حيث تناولنا في مذكرتنا جانبين: الأول نظري والثاني تطبيقي.

تناول الجانب النظري 04 فصول، درسنا في الفصل الأول "إشكالية البحث" وفي الفصل الثني "التفكك الأسري" وفي الفصل الثالث "التحصيل الدراسي" وفي الفصل الرابع "الجناح".

أما الجانب التطبيقي فقد قسمناه إلى قسمين: في الفصل الأول درسنا الإطار المنهجي للبحث، أما الفصل الثاني فعرضنا وفسرنا فيه نتائج الاختبار الذي طبقناه وذلك لتحقيق أو نفي الفرضيتين، وخلصنا أن التفكك الأسري بمظاهره المختلفة يؤدي إلى تدني المردود الدراسي للأحداث الجانحين كما جاءت في الفرضية الأولى، وأن الأحداث الذين ينتمون إلى أسر مفككة أكثر عرضة للانحراف من الأحداث الآخرين كما جاءت في الفرضية الثانية.

قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية :

01- أدون سدر ،دولاندا كريس:منادى علم الإجرام ،ترجمة محمد السباعي،المكتبة الانجلو مصرية،القاهرة،1968.

02- أديب محمد ألخالدي،سيكولوجية الفروق الفردية والتفوق العقلي،دار وائل للنشر،بيروت، ط1، 2003.

03- الغالي أحرشاو:واقع التجربة السيكولوجية في الوطن العربي،المركز الثقافي العربي،دار البيضاء،ط1، 1994.

04- إسحاق إبراهيم منصور:الموجز في علم الإجرام و العقاب ،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ط3، 1989.

05- بنجمين سيوك:مشكلات الآباء و الأمهات،ترجمة محمد علي العريان، دار النهضة، القاهرة ، 1990.

06- جان شارل:الطفولة الجانحة ترجمة أنطوان عبدو،المكتبة العلمية،بدون طبعة،بيروت ، 1963.

07- جلال ثروت،الظاهرة الإجرامية ،مؤسسة الثقافية الجامعية، الإسكندرية،1979.

08- حسين عبد الحميد رشوان،الأسرة و المجتمع،دراسة في علم اجتماع الأسرة،ومؤسسة شباب الجامعة،الإسكندرية ،2003.

09- حسين مصطفى عبد المعطى،هدى محمد قناوي:علم نمو المظاهر و التطبيقات،دار النهضة،العربية،ط1، 2000.

10- مولاي بودحيلي :طرق التحفيز المختلفة،دبوان المطبوعات الجامعية،الساحة المركزية،ابن عكنون الجزائر، 2003.

11- محمد العربي ولد خليفة:المهام الحضرية للمدرسة و الجامعة الجزائرية،مساهمة في تحليل و تقيم نظام التربية و التكوين و البحث العلمي،ديوان المطبوعات الجامعية،الساحة المركزية ابن عكنون الجزائر ، 1999.

12- محمد طلعت عيسى :أسالب معالجة الاضطرابات السلوكية،الكتاب الجامعي،فلسطين، 2007.

13- مجمد لبيب التجميعي: الأسس الاجتماعية للتربية،دار الثقافية للنشر والتوزيع، لبنان ط8، 1981.

14- محمد سند العكايلة:اضطرابات الوسط الأسري و العلاقة بجنوح الأحداث،دار الثقافية للنشر و التوزيع ،عمان 2007.

15- محمدي علي حسن ،علاقة الوالدين بالطفل و أثرها على جناح الأحداث،المكتبة الانجلو مصرية،القاهرة ،1970.

16- محمد عبد القادر قوا سمية :جنوح الأحداث في التشريع الجزائر،الجزائر،ط2، 1992.

17- محمد توفيق السمالوطي :الدراسة العلمية للسلوك الإجرامي،دار الشروق ،جدة،ط1، 1983.

18- محمد حسين:الأسرة و مشكلاتها ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ،عمان ، 2000.

19- معن خليل العمر:التفكك الاجتماعي،دار الشرق للنشر و التوزيع ،الإصدار الأول، بيروت،ط1، 2005.

20- مصطفى الخشاب: دراسات في علم الاجتماعي العائلي،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية ،ط1، 1983.

21- ناهدة عبد الكريم :الاضطرابات الاسرية وأثارها الاجتماعية،مجلة الشرطة ،أبو ظبي،العدد 216، 1988.

22- فيقولا تيماشيف:نظرية علم الاجماعي طبيعتها و تطورها،ترجمة عودة وأخرون،دار المعارف،القاهرة، 1982.

23- سامية محمد جبار:الانحراف والمجتمع،دار المعرفة،الاسكندرية ، 1987.

24- سمير أحمد كامل: تنشئة الطفل وحاجاته،مركز الاسكندرية للكتاب،ط2، 1966.

25- سيجموند فرويد:معالم التحليل التفسي،ترجمة محمد عثمان نجاتي،دار الشروق ،الاسكندرية ط5، 1983.

26- سعد المغربي:انحراف الصغار،دار المعارف ،مصر، ط1، 1960.

27- سعد جلال: المرجع في علم النفس ،دار المعارف ،مصر،ط2، 1966.

28- عبد الرحمان العسوي :سيكولوجية الجنوح،دار النهضة العربية بيروت لبنان ، 1984.

29- عبد الكريم بوحفص :الإحصاء المطبق في العلوم الانسانية و الاجتماعية،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر، ط2، 2006.

30- عبود السراج:علم الاجرام و علم العقاب،جامعة الكويت ،1983.

31- عوض محمد :مبادئ علم الاجرام مؤسسة الثقافة الجامعية،الاسكندرية ،ط1، 1980.

32- عمر سعيد رمضان :درس في علم الاجرام ،دار النهضة العربية للطباعة و النشر،بيروت،ط2، 1972.

33- رولان دورون،فرانسواز بارو،موسعة علم النفس،منشورات عميدات،بيروت،ط1، 1997.

34- فيصل محمد الزراد:الأمراض العصابية و الذهانية والاضطرابات السلوكية،دار القلم ،بيروت،ط1، 1984.

35- رشاد صالح الدمنهوري،التنشئة الاجتماعية والتاخر الدراسي،دار المعرفة الجامعة،الإسكندرية،ط2، 2001.

المراجع باللغة الأجنبية :

36-Adjuria guerraP/Manuel de psychiatrie de lenfant ? PUF.paris ;1977

الرسائل الجامعية:

37-سعاد غزيرو:الكفالة النفسية للحدث الجانح،دراسة حالات،مخطط رسالة ماجستير في علم النفس العبادي،2000:2001.

ملحق رقم 1:دليل المقابلة النصف موجهة

- الجنس
- السين
- المستوى الدراسي

1- لعكم لئ ة ح ك ك ص ع ذ ب ئ آ ز د إ ب

- مع من تعيش ؟
- عدد الاخوة
- إذا كان الولدين مطلقان فماذا؟و كم كان عمرك عندما انفصلا؟و من هو ولى الأمر؟
- ماهو سبب ارتكاب الجنحة ؟
- أين تحب قضاء معظم وقتك في البت أو الشارع ؟ إذا كان في الشارع ،ماذا تفعل ؟وعلى أي ساعة نخرج و تدخل ؟
- ماهو رد فعل الولي عند بقائك خارج المنزل متأخرة؟
- إذا كان غير مهتم فما هو شعورك ؟

2- ل ت ذ ب :

- ماهي المواد المحببة لديك في المدرسة و ما هي المواد المكروهة ؟
- هل تتغيب ؟إذا كان نعم ،كم مرة في الأسبوع ؟
- ماهي السنوات الدراسية التي فشلت فيها و لماذا؟
- كم كانت معدلاتك في السنوات المدرسة الماضية؟

- إذا كانت ضعيفة ،فمن تعتبره المذنب ،المدرسة أم الأسرة ؟ إذا كان ولي الأمر فلماذا؟
- هل تفضل مواصلة الدراسة أم التخلي عنها؟ إذا كان نعم، فما هي أمنيتك في المستقبل ؟ وإذا كان لا لماذا وماذا تريد القيام به في المستقبل؟

الملاحق الوسط الحسايي مجموع القيم الفرديةεx عدد العينة:n

الوسط الحسابي إحصاء هام لقياس النزعة المركزية إذا كانت البيانات تغطي توزيعا معتمدا حيث تكون القيم متماثلة حول الوسط الحسابي و كم كان التوزيع غير متناظر حول الوسط فإن إحصاء الوسط الحسابي يصبح غير ملائم لقياس النزعة المركزية، و دلك أن بعض القيم المتطرفة إلى الأعلى أو الأدنى تجذب الوسط نحو الأعلى أو الأدنى.1

ملخص الدراسة

تتناول الدراسة الحالية موضوع التفكك الأسري و أثره على التحصيل الدراسي لدى الأحداث الجانحين حيث تناولنا في مذكرتنا جانبين : الأول نظري الذي فيه 04 فصول درسنا في الفصل الأول إشكالية البحث و انتهت بتساؤلات البحث و تمثلت فيما يلي :

أ- هل يؤدي التفكك الأسري إلى ضعف التحصيل الدراسي للحدث الجانح ؟

ب- هل يعتبر التفكك الأسري عاملا مساعدا على الانجراف ؟

و في الفصل الثاني **" التفكك الأسري "** و في الفصل الثالث **" التحصيل الدراسي "** و في الفصل الرابع **" الجناح "** .

أما الجانب التطبيقي فقد تمثل في تصور عام للدراسة ، ففي الفصل الأول سوف ندرس الإطار المنهجي للبحث أما الفصل الثاني فسنقوم مستقبلا بدراسة و تفسير نتائج الفرضيات و التي هي :

1- يؤدي التفكك الأسري من مظاهر مختلفة إل تدني المردود الدراسي للحدث الجانح .

2- الأحداث الذين ينتمون إلى أسر مفككة أكثر عرضة للانحراف من الأحداث الآخرين .